



بعد عام على إغلاقها  
وهروب مالكيها..  
من أين تأتي زيوت  
"فرزات"

13



## الاقتصاد التركي..

# ماذا لو رحل السوريون؟

ملف خاص

محمد لوزي حباب، الذي فر من الحرب الأهلية في سوريا ونجا إلى تركيا، يفتح الأبواب إلى المنتجات التركية التي صنعها من الرخام بالحرف اليدوية في مصنع الرخام بمدينة بديك في تركيا - 12 شباط 2022 الأناضول



02

أخبار سوريا

إيران تملأ هوامش  
الجنوب السوري..  
أكثر من خطر  
وأقل من حرب

03

أخبار سوريا

كيف تسهم زيارات  
مسؤولين أوروبيين  
إلى سوريا

04

تقارير مراسلين

الجوز في دركوش..  
موسم "ثانوي"  
وتكاليف "عالية"

05

تقارير مراسلين

الأبنية المتضررة جزئياً  
تدخل سوق العقارات بالرقعة

06

تقارير مراسلين

عائلات آخر اهتماماتها  
تعليم البنات

19

رياضة

هوغو نوفوا..

موهبة إسبانية تبحث عن  
تثبيت قدميها في لايبزيغ



أساتذة متحرشون  
في الجامعات السورية..  
الجنس مقابل النجاح

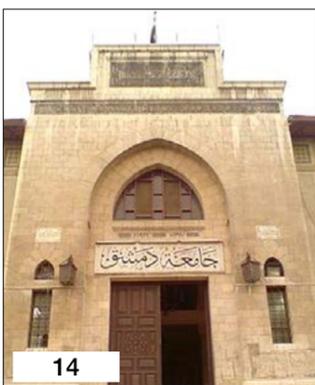
جامعيين في أوضاع مخلة  
بالآداب العامة مع طالبات آثرن  
فضح هذه الممارسات على  
الرضوخ للابتزاز، فعلى سبيل  
المثال، في نهاية عام 2016،  
نشرت مجموعة من الطالبات  
رسائل "واتساب" من أستاذ  
جامعي في قسم علم الاجتماع،  
يهدد بها طالبات بالفصل من  
الكلية أو الرسوب في مادته  
إن لم يستجبن لتلبية طلباته...

تتستر على هذه القضايا،  
ويبقى الأساتذة المتحرشون على  
رأس عملهم رغم إثبات الواقعة  
بمقاطع مصورة تدينهم.

فضائح بالجملة

تتوالى الفضائح المتعلقة  
بالفساد والابتزاز والتحرش  
الجنسي في الجامعات السورية،  
ويستمر ظهورها للعلن عبر  
صور ومقاطع فيديو لأساتذة

يستغل بعض أعضاء  
الكادر التعليمي والإداري في  
الجامعات السورية، مكانتهم  
العلمية وسلطتهم الوظيفية  
للتحرش بطالباتهم، مقابل  
تسهيل نجاحهن في المقررات  
الدراسية، ما يفتح الباب أمام  
تساؤلات تتعلق بغياب المساءلة  
والعقوبات الرادعة، والآليات  
المتبعة لحماية حقوق الضحايا،  
لا سيما أن الجهات المسؤولة



14

# إيران تملأ هوامش الجنوب السوري.. أكثر من خطر وأقل من حرب



عنب بلدي - خالد الجرعتلي

روسيا شرقي درعا عام 2018. كما انسحبت بعض القوات الروسية من مدينة إزرع وموثين شمالي درعا، بحسب ما ذكره القيادي لعنب بلدي، مرجعاً ذلك إلى تصاعد حدة العمليات العسكرية في أوكرانيا.

الباحث والمحلل السياسي حسن النيفي، توقع خلال حديثه لعنب بلدي، أن تشهد المرحلة المقبلة مزيداً من التمدد الإيراني في الجنوب في ضوء فقدان روسيا لتركيزها على المنطقة. لكن النيفي لا يرجع التمدد الإيراني لانسحاب روسيا فحسب، بل لأن السياسة الإيرانية اليوم متجهة إلى المنطقة في سياق صراعها مع إسرائيل، وخاصة في ظل التعرقل المتكرر للاتفاق "النووي" بين إيران والغرب، فطهران تعتبر مبلشياتها في سوريا ورقة من أوراق الضغط على الغرب في هذا الملف بالتحديد.

الخبير في الأمن الاستراتيجي الأردني، عمر الرداد، قال لعنب بلدي إن سيناريو الانسحاب الروسي من الجنوب الروسي بات أقرب من أي وقت مضى، لكن فضل تسميته بـ"إعادة النظر بالوجود الروسي في سوريا".

واعتبر أن الطرف الرئيسي المرشح ل يحل محل القوات الروسي، خصوصاً في المنطقة الجنوبية، هي إيران والمليشيات التابعة لها.

أبرز المؤشرات التي حملت معاني تراجع روسي في الجنوب السوري لحساب إيران، كان رفع الدعم عن "اللواء الثامن" التابع لـ"الفيلق الخامس" في درعا.

وبحسب معلومات حصلت عليها عنب بلدي من قياديين في "اللواء"، فإن روسيا تخلت عن دعمها لـ"اللواء" منذ نهاية عام 2021، ووافقت على انضمامه لشعبة "الاستخبارات العسكرية".

شكل "اللواء الثامن" على أنقاض فصيل "شباب السنة"، أحد فصائل "الجبهة الجنوبية" المعارضة للنظام جنوبي سوريا، بقيادة أحمد العودة، وكان أحد أهم الفصائل المقاتلة والمنظمة، كونه الفصيل الوحيد الموجود في مدينة بصرى الشام.

ومع دخول "تسويات" النظام برعاية روسية حيز التنفيذ عام 2018، حافظ العودة على تنظيمه العسكري المعارض، وانتقل به للانضمام إلى "الفيلق الخامس" الذي أسسته روسيا

عام 2016 كقوات رديفة للجيش السوري.

روسيا تضغط عبر إيران

الوجود الروسي كان يضبط الانتشار الإيراني في الجنوب السوري، بحسب آراء القياديين المحليين السابقين الذين قابلتهم عنب بلدي في درعا.

لكن الباحث السياسي والكاتب الإسرائيلي، يوب شتيرن، لم يتفق مع هذه الفكرة، إذ اعتبر أن روسيا من خلال وجودها في المنطقة كانت تستخدم إيران ومليشياتها كورقة ضغط على إسرائيل والأردن.

وأضاف، في رده على أسئلة أرسلتها عنب بلدي إلكترونياً، أن روسيا هي من سمحت لإيران بأن تثبت نقاط وجود لها في الجنوب السوري، لكن وفق قيود حددتها موسكو. لكن بالمقابل أشار شتيرن إلى أن انشغال روسيا بأوكرانيا شتت تركيزها عن المنطقة، وهو ما يحمل مؤشرات على اتساع السيطرة الإيرانية.

ورغم قرب التمرکز الإيراني الجديد في الجنوب السوري من الحدود الإسرائيلية، حافظت إسرائيل على استراتيجيتها بإحباط عمليات تهريب

الأسلحة عبر المطارات والمعابر البرية من خلال قصف تكرر في المطارات السورية، وأخر استهداف قوافل نقل برية.

لكن هذه الاستراتيجية لم تتوسع مع توسع المد الإيراني في الجنوب السوري، إذ لم تتخذ إسرائيل أي خطوة حتى اليوم تشير إلى ارتفاع الخطر الإيراني على حدود الأراضي المحتلة مع سوريا.

قلق أردني

تضاربت تصريحات مسؤولين أردنيين منذ عدة أشهر حول الخطر الإيراني الذي يتلخص بكميات كبيرة من المخدرات تعبر حدودها قادمة الأراضي السورية.

وقال الملك الأردني، عبد الله الثاني، إن العلاقة العربية مع إيران، هو أمر تريده جميع الدول العربية لكنها يجب أن تكون مبنية على الاحترام المتبادل فيما بينها، وإتمام هذه العلاقة تتطلب من إيران "تغيير سلوكها".

الخبير في الأمن الاستراتيجي الأردني، عمر الرداد، اعتبر أنه إذا تجاوز التمدد الإيراني حده الطبيعي في الجنوب السوري، لا يمكن للأردن أن يقف متفرجاً.

## ناتبة في البرلمان الأوروبي تنتقدها

# كيف تسهم زيارات مسؤولين أوروبيين إلى سوريا

عنب بلدي - حسام المحمود

الرسمي الأوروبي يمنع أي ارتباط أو اتصال دبلوماسي، والزيارات تدرج في هذا الإطار. العضو في البرلمان الأوروبي، كاترين لانجزيبين، أوضحت لعنب بلدي أن البرلمان الأوروبي وضع العام الماضي، اتفاقية تمنع أي تواصل أو ارتباط دبلوماسي مع "نظام الأسد"، وفق تعبيرها، مبدية انزعاجها من زيارات المسؤول الأوروبي.

ليست الأولى

المسؤول الأوروبي، وفي إطار حديثه عن "الاجتماع التفاعلي" مع المفوض السامي لشؤون اللاجئين، بحسب ما نقله عبر "تويتر"، أكد دعم الاتحاد الأوروبي العمل والتقييم المستمرين للمفوضية في سوريا، والتي لديها تفويض لحماية اللاجئين وتعزيز حلول دائمة لقضيتهم، بما في ذلك

جاءت بالاشتراك مع مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية (أوتشا).

وشملت محافظات حمص وحماة وحلب، في ظل ارتفاع الاحتجاجات الإنسانية في سوريا بشكل متسارع، باعتبار أن "الأزمة لم تنته بعد". عضو البرلمان الأوروبي كاترين لانجزيبين أكدت عدم معرفتها بالجهة التي منحت دان ستوينيسكو، التفويض لإجراء زيارة من هذا النوع إلى سوريا، رغم وجود العقوبات الأوروبية.

حديث دان ستوينيسكو بعد زيارته الثانية عن مسألة "العودة الطوعية" ليس الرسالة الأوروبية الوحيدة التي تصب في هذا السياق، ففي اليوم نفسه، وقبل نحو ساعة أكد حساب "الاتحاد الأوروبي في سوريا"، عبر "تويتر"، دعمه "العودة الطوعية" حال توفر الظروف الملائمة.

كاترين لانجزيبين

عضو في البرلمان الأوروبي منذ عام 2019، وناتبة في لجنة الشؤون الخارجية المسؤولة عن سوريا وإفريقيا (جنوب الصحراء)، وناتبة رئيس لجنة التوظيف والشؤون الاجتماعية.



دورية من الشرطة العسكرية الروسية في محافظة درعا (تعديل عنب بلدي)



شكل "اللواء الثامن" على أنقاض فصائل "شباب السنة"، أحد فصائل "الجبهة الجنوبية" المعارضة للنظام جنوبي سوريا، بقيادة أحمد العودة، وكان أحد أهم الفصائل المقاتلة والمنظمة، كونه الفصيل الوحيد الموجود في مدينة بصرى الشام. ومع دخول "تسويات" النظام برعاية روسية حيز التنفيذ عام 2018، حافظ العودة على تنظيمه العسكري المعارض، وانتقل به للانضمام إلى "الفيلق الخامس" الذي أسسته روسيا عام 2016 كقوات رديفة للجيش السوري.

محافظتي درعا والقنيطرة، وانتهت الحال بالمنطقة تحت سيطرته بالكامل. ولم تتوقف عمليات الاغتيال التي طالت مدنيين وعسكريين ومقاتلين سابقين في صفوف قوات النظام والمعارضة، منذ أن سيطرت قوات النظام مدعومة بسلاح الجو الروسي على المحافظة، في تموز من عام 2018، بموجب اتفاق "تسوية". وغالبًا تُنسب هذه العمليات إلى "مجهولين"، في حين تتعدد القوى المسيطرة والتي تتصارع مصالحها على الأرض، ما بين إيران وروسيا والنظام وخلايا تنظيم "الدولة الإسلامية".

في حين تشهد المنطقة حالة من الفلتان الأمني تعكس على جميع الأصعدة في المنطقة، إضافة إلى حملات أمنية مستمرة من جانب قوات النظام السوري.

وفي الكثير من الأحيان خلّفت هذه الحملات مواجهات مسلحة بين قوات النظام وبقياء فصائل المعارضة في المنطقة.

اختلفت وجهات النظر بين الخبراء والمحللين حول أهمية المنطقة بالنسبة للمجتمع الدولي، خصوصًا في الوقت الراهن مع انشغال الجميع بأزمات دولية أخرى. إذ يرى المحلل الإسرائيلي أن المجتمع الدولي غير متفرغ اليوم ليركز نظره على المنطقة الجنوبية في سوريا، لكن هذا لا يعني تجاهله للمنطقة. ولا يمكن للمجتمع الدولي اليوم أن يطرح قضية التمدد الإيراني في الجنوب السوري على طاولته إلا ضمن حالات تكتيكية جدًا.

الخبر في الأمن الاستراتيجي، الأردني عمر الرداد، اعتبر أن المجتمع الدولي متعاون مع الأردن في هذا الصدد، خصوصًا فيما يتعلق بأمن حدوده الشمالية.

لكن الملف السوري يرتبط أيضًا بتطورات الملف الأوكراني، الذي لا يمكن التنبؤ بنهايته أو نتائج تطوراته اليوم.

#### النظام في الجنوب

في حزيران 2018، تمكّن النظام بغطاء جوي روسي ودعم بري إيراني، من السيطرة على أجزاء واسعة من

ورقة المعارضة السورية المسلحة في الجنوب السوري. إضافة إلى الامتدادات الاجتماعية والعشائرية الكبيرة للأردن مع سكان الجنوب السوري في درعا ومحيطها. الرداد أشار إلى أن خيار إعادة تفعيل هذه الفصائل قائم لكنه الأخير، فطالما يمكن للجيش الأردني ضبط الحدود مع سوريا، فلا حاجة للتصعيد.

الباحث السياسي السوري حسن النيفسي، قال خلال حديثه عن فصائل المعارضة في الجنوب السوري، إن روسيا استمالت أكبر هذه الفصائل وهو "اللواء الثامن" واستخدمته كخدعة لإيهام أهالي درعا بأن هذا اللواء مستقل عن قوات النظام. لكن تبين فيما بعد أن سطوة "الفرقة الرابعة" والمليشيات الإيرانية، تجاوزت "اللواء" وباتت قدراته ونفوذه تتراجع بالتدريج حتى انحسرت في بصرى الشام شرقي درعا، فضلًا عن أن الكثير من المخرطين في "اللواء" من أهالي درعا ومن أصحاب "التسويات" قد فقدوا ثقة السكان بهم.

#### أين المجتمع الدولي

وتتجه بعض الدول التي تشكل الخزان البشري الأكبر للاجئين السوريين، كتركيا ولبنان، مؤخرًا للدفع نحو إعادة السوريين من البلدان التي تستقبلهم إلى سوريا، تحت مسميات "العودة الطوعية" و"العودة الآمنة"، وغيرها. لكن هذه "العودة" مرتبطة بظروف البلد المستقبل أيضًا. إذ تتزامن مع ظروف ومتغيرات سياسية واقتصادية ودخولية يعيشها البلدان، كالانتخابات التركية المزمعة العام المقبل، والأوضاع الاقتصادية المتهاكلة في لبنان ومستوى علاقة حكومته بالنظام السوري. العضو في البرلمان الأوروبي، كاترين لانجنزيين، أكدت أن تركيا بمشروع "العودة الطوعية" الذي أطلقته تصريحات الرئيس التركي بوضوح، منذ أيار الماضي، تناقض الاتفاقية التي وقعتها مع الاتحاد الأوروبي والتي نصت على عدم إعادة السوريين، مقابل دعم مالي يغطي احتياجاتهم بمختلف القطاعات.

وحول تهيئة ظروف العودة بالنسبة للاجئين السوريين، أوضحت كاترين لانجنزيين، أن ما يجري يمثل استراتيجية خطوة بخطوة، باعتبار أن الاتحاد الأوروبي لن يقول إن "سوريا آمنة"، لكن وبشكل تدريجي، عبر الزيارات والتصريحات واستخدام لغة الأطف وخفيفة (توحي بأن

العودة قائد "اللواء الثامن" إلى سوريا بعد استقراره في الأردن لأكثر من عام، ما دفع للتساؤل عن أسباب هذه العودة. الخبير الإسرائيلي يوب شتيرن، اعتبر أن تدخل إسرائيل بتمويل أو دعم فصائل معارضة للنظام السوري في سوريا هو أمر لا يمكن أن تتدخل به بشكل مباشر.

وأضاف شتيرن أن تداول أنباء من هذا النوع بشكل عشوائي هو تلاعب بفصائل المعارضة في المنطقة، فمن وجهة نظر إسرائيلية، لا يمكن المخاطرة بتجربة ليست معنية فيها بشكل مباشر. خصوصًا أن تجربة إسرائيل مع فصائل المعارضة الجنوب السوري خلال السنوات الماضية كانت "تجربة مرة"، بحسب شتيرن. وفي حال وجد أي اهتمام بهذا النوع من التحركات في المنطقة فمن المحتمل أن يكون توجه أردنيًا، أو غربيًا، لكن بالنسبة لإسرائيل فهو أمر حساس لا يمكن تجربته مجددًا.

الخبير الأردني عمر الرداد، اعتبر أن للأردن خيارات عديدة للتعامل مع المخاطر القادمة من سوريا، أحدها

وأشار إلى الخطر القادم من سوريا يراه الأردن في شقين، خصوصًا أنه عاد إلى المربع الأول لـ "بدايات الحرب في سوريا" عندما كان القلق الأردني يتركز حول تشكيل مجموعات موالية لـ "الحرس الثوري الإيراني"، ومليشيات مثل "حزب الله" وغيرها. والخطر المتمثل بفصائل متشددة كانت تنتشر بالمنطقة كتتنظيم "الدولة الإسلامية" وتنظيم "القاعدة".

#### دعم فصائل المعارضة يحل المشكلة؟

منذ أشهر تحدثت تحليلات ومعلومات قيل إنها مسربة حول اجتماعات سرية تناقلها ناشطون وقياديون سابقون في فصائل المعارضة، حول احتمالية إنشاء "منطقة آمنة" على الحدود السورية-الأردنية، للدفع بالمليشيات الإيرانية خارج المنطقة. لكن مصدر مسؤول أردني نفى لوكالة "عمون" الأردنية، في تموز الماضي بصورة قاطعة ما تردد من أنباء على وسائل التواصل الاجتماعي عن إنشاء "منطقة آمنة" على الحدود الأردنية-السورية. تبع ذلك بنحو شهر، عودة أحمد

هذه العودة تعترضها الكثير من الملفات العالقة ضمن القضية السورية، وفق كاترين لانجنزيين، فهناك مسألة الاخفاء القسري، وملاحقة المدنيين من قبل قوات الأمن، وأيضًا قضية المعتقلين والسجون، ومنها سجن "صيدنايا". تركز زيارات المسؤول الأوروبي على مشاريع "التعافي المبكر"، وهي من البنود التي أصرت عليها روسيا لتمير القرار "2642"، الخاص بتمديد المساعدات عبر الحدود لستة أشهر.

سوريا غير آمنة أوضحت كاترين لانجنزيين، في حديثها إلى عنب بلدي، أن التواصل الوحيد الذي يمكن للاتحاد الأوروبي إجراؤه مع النظام، ينحصر بغرض المساعدات الإنسانية، معتبرة أن زيارات المسؤولين الأوروبيين إلى سوريا والصورة التي ينشرونها والتصريحات، تبدو وكأنها استراتيجية لإظهار الأمور على أنها تتحسن في مناطق سيطرته.

وعزت هذه الخطوة لـ "التشجيع على العودة الطوعية" وفق منظور المسؤولين الأوروبيين، مشيرة في الوقت نفسه لـ "نقطتين جوهريتين"، وهما أن سوريا، خاصة مناطق سيطرة النظام، غير آمنة، كما أنه لا "عودة طوعية" بهذا الشكل، باعتبار أن الظروف غير مواتية، والزيارات الأوروبية تقدم

الزيارات من هذا النوع اعترافًا تدريجيًا أو ضمنيًا بشرعية النظام السوري، أو إعادة العلاقات معه بأي شكل من الأشكال، معتبرة أن الظرف المواتي لعودة السوريين هو "الألا يكون هناك بشار الأسد"، وإطلاق المعتقلين ومنح الحريات، فالدعم الذي يلقاه الأسد من روسيا يعيق حتى إمكانية للوصول لمكان أو نقطة يمكن من خلالها زيارة السجن والمعتقلين ومراقبة واقعها،

سوريا تتحسن وهناك إمكانية لإعادة السوريين، مشددة على أن كل ذلك مخالف للعقوبات وحظر الاتصالات الدبلوماسية مع النظام. واعتبرت أن هذه الزيارات تحمل خداعًا للناس، فحتى زيارة القائم ببعثة الاتحاد الأوروبي، دان ستوينيسكو السابقة، جرت في آب، بالتزامن مع عطلة لأعضاء الاتحاد الأوروبي. كما أعربت عن أملها بالألا تعني



القائم بأعمال بعثة الاتحاد الأوروبي إلى سوريا، دان ستوينيسكو، في زيارة إلى عنب سوريا، 8 من آب 2022 (أوتشا - سوريا / تويرا)

## الجوز في دركوش..

### موسم "ثانوي" وتكاليف "عالية"



شاب يتساق على شجرة الجوز لقطاف ثمارها في بلدة دركوش بريف إدلب - 7 أيلول 2022 (عنب بلدي - محمد نسان دبل)

"نفخ الجوز"، قال لعنب بلدي، إنه يعمل بهذه المهنة منذ 15 عامًا، مؤكداً صعوبتها، إذ من الممكن أن يصل ارتفاع شجر الجوز لنحو 25 مترًا.

ولفت حسن إلى أن خطورة العمل تتعلق أيضًا بالحوادث التي يمكن أن تحدث في أثناء التسلق، والتي لا يتحمل مسؤوليتها إلا الشخص العامل.

ومنتصف 2021، قدّرت مديرية الإنتاج النباتي في وزارة الزراعة بحكومة النظام السوري، إنتاج موسم الجوز الماضي بنحو 12 ألف طن، موضحة وجود 800 ألف شجرة جوز في سوريا، منها 635 ألف شجرة مثمرة.

وبحسب المديرية، تنتشر زراعة الجوز في معظم المحافظات السورية، نظرًا إلى توفر العوامل البيئية لزراعتها، وتعتبر من الأشجار المعمرة، إذ تعيش من 100 إلى 300 سنة، ويُستخدم الجوز في العديد من الوجبات الغذائية المحلية كـ"المكدوس" والحلويات وغيرها.

بنظر الفلاحين، بينما يراها العمال "لا تساوي الخطر الذي يتعرضون له". حسن جبور (40 عامًا) عامل في

أن تكاليف العناية بشجرة جوز واحدة تصل لنحو ألف ليرة تركية بين السقاية والأسمدة والبخ والجني وقشر الثمار.

وأضاف المزارع أن أسعار مبيع الجوز تعتبر "جيدة، ولا بأس بها"، لكن حين موسم بيعها ينفق الفلاح مبالغ عالية، ويبدأ جهدًا مكثفًا طوال السنة، مشيرًا إلى أن أسعار مبيعه قبل عام 2011 كانت تزيد بكثير على تكاليف إنتاجه، لكن ذلك نادر الحدوث اليوم.

#### أجور العمال لا تساوي الخطر

يُعد نفخ أو "طب" ثمار الجوز من الأشجار العالية من الأعمال الخطرة، إذ لا يمكن قطافها إلا بالتسلق والنفخ، ويعتبر نفخ الجوز مهنة تحتاج إلى الخبرة والممارسة، ما جعلها مهنة أجور عمالها "عالية"

والسقاية والأسمدة، بالإضافة إلى تكاليف اليد العاملة عند قطافه.

#### تكاليفه "عالية"

يحتاج شجر الجوز إلى عناية كبيرة من ناحية رش المبيدات الحشرية بشكل دوري، إذ يلزمه من أربع إلى خمس "رشات" سنويًا للحصول على موسم جيد خالٍ من الأمراض والحشرات، بحسب ما قاله المزارع في بلدة دركوش محمد عمر، لعنب بلدي. وبسبب حاجته للسقاية باستمرار، تزيد أجور المحروقات "المرتفعة" من تكاليف إنتاجه، فضلًا عن تكلفة قطافه "المرتفعة"، ونظرًا إلى أن أشجار الجوز عالية، فإن ثمارها لا تُقطف، وإنما يتم نفضها بأعواد كبيرة تسمى "روط"، وتجرى أعمال النفض بواسطة عمال مختصين بذلك بمقابل مادي. وأوضح المزارع محمد عمر (56 عامًا)،

#### عنب بلدي - دركوش

شكّلت الأراضي الخصبة والمياه الوفيرة في بلدة دركوش، بريف إدلب الغربي، بيئة مناسبة لنمو الأشجار المثمرة، أبرزها أشجار الجوز، التي يعتمد معظم أهالي المنطقة عليها كمصدر دخل أساسي.

ولكن أحجام شجر الجوز الكبيرة، مقارنة بأنواع الثمار الأخرى، جعل موسم الجوز من المواسم الثانوية لا الرئيسة التي يعمل بها المزارعون في المنطقة، إذ تحتاج أشجار الجوز إلى طبيعة أراضٍ بمساحات كبيرة، وهو ما لا يملكه معظم فلاحى المنطقة.

وفضلاً عن صعوبة زراعته، يعتبر الجوز من المحاصيل ذات التكاليف العالية لإنتاجه، إذ يحتاج إلى المبيدات

الجوز (Walnut) شجرة معمرة ومتساقطة الأوراق من فصيلة الجوزيات (Juglandaceae)، يُزرع لإنتاج ثمار الجوز والخشب الجيد والمتين لصناعة الأثاث المنزلي الفخم. الموطن الأصلي للجوز بلاد العجم وجنوب القوقاز، وينمو طبيعيًا في الصين ومناطق آسيا الوسطى وأفغانستان وإيران وأرمينيا وشبه جزيرة القرم والبلقان، وقد نُقل إلى البلدان المحيطة بالبحر المتوسط وأوروبا منذ عهد الرومان. تنتشر زراعة الجوز في مناطق كثيرة من العالم، وتعدّ في سوريا من الزراعات التقليدية والمهمة اقتصاديًا حيث يحتل إنتاجها الثمري المرتبة الأولى في الوطن العربي (نحو 16500 طن سنويًا)، وتنتشر زراعته في أغلبية المناطق السورية وخاصة في غوطة دمشق وسهل العاصي.

المصدر: هيئة الموسوعة العربية



## مطلبهم رواتب تحفظ الكرامة..

### معلمون يضربون عن التدريس بريف حلب

#### عنب بلدي - ريف حلب

نظّم معلمون في عديد مدن وبلدات ريفي حلب الشمالي والشرقي، وقفات احتجاجية حملت مطالب عدة، بالتزامن مع إضراب في مدارس منذ بداية شهر أيلول الحالي. وشهدت مدن اعزاز والباب والرعي وأخترين وقفات احتجاجية لمعلمين ومعلمات، طالبوا بزيادة الرواتب والأجور الشهرية، وتحسين واقع العملية التعليمية، رافضين الحلول الجزئية المقدمة لهم من سلال غذائية أو قسائم ملابس.

ولا يزال الإضراب مستمرًا، وسط انتظار استجابة من قبل الجهات المعنية في المجالس المحلية ووزارة التربية في "الحكومة السورية المؤقتة" المسيطرة على المنطقة.

#### رواتب لا تسد الرق

محمد الياسين، مدرس لغة عربية في مدرسة إعدادية بمدينة اعزاز بريف حلب الشمالي، أوضح عبر مراسلة إلكترونية لعنب بلدي، أن الإضراب لم يكن مطلب المعلمين أو غايتهم، إلا بعد

أن وصل حالهم إلى مرحلة "الجوع والذل والقهر" أمام أطفالهم. وطالب الياسين بتوفير راتب "يحفظ كرامة المعلم أمام صاحب البقالية"، مشيرًا إلى أن قيمة الراتب لا تتجاوز 60 دولارًا أمريكيًا (1100 ليرة تركية)، ولا تكفي تأمين أدنى احتياجات العائلة. وحمل الياسين المسؤولية للمجلس المحلي والجهات المعنية التي تدير المنطقة، والتي لا تتجاوب مع مطالبهم، بل جرى تحميل المعلمين مسؤولية الإضراب وتبعاته السلبية. حمزة محمد بربوري، مدرس في إحدى مدارس مدينة اعزاز، أوضح عبر مراسلة إلكترونية لعنب بلدي، أن احتياجات المعلم تفوق ما يحصل عليه من دخل شهري بأضعاف، مشيرًا إلى عدم تأمين المعلم أهم احتياجات العائلة الأساسية من غذاء وكسوة ووقود.

#### أضعف شرائح الموظفين

قال المدرس بربوري، إن الوضع المتردي الذي يعيشه المعلم في المنطقة يضعه أمام خيارين، إما عمل رديف بساعات طويلة ومتعبة، أو ترك العملية التعليمية، مشيرًا إلى أن الخيار الثاني

تواصلت عنب بلدي مع مدير التربية والتعليم في مدينة اعزاز عبر مراسلة إلكترونية، لكنها لم تلتق جوابًا حتى لحظة إعداد هذا التقرير. وحاول مراسل عنب بلدي في ريف حلب الشمالي مقابلة الجهات المسؤولة في مديرية التربية باعزاز، لكنهم رفضوا الإدلاء بأي تصريح.

#### احتجاجات سابقة.. المطالب مستمرة

الاحتجاجات ليست جديدة، إنما تكررت الإضرابات والوقفات الاحتجاجية والمظاهرات التي نظمها معلمون في ريف حلب الشمالي والشرقي منذ شهور، بتعدد أسبابها، كالمطالبية بزيادة الدخل الشهري، وعدم التعدي على حقوق المعلمين.

كما خرجت بعض المظاهرات المناهضة للفساد الإداري في المنطقة، وتردي العملية التعليمية، و"فوضى السلاح". في آذار الماضي، شهدت عدة مدن بريف حلب إضرابًا لعدة مدارس، رفضًا واستنكارًا للتسيب الأمني، ولانتشار مظاهر العسكرة وحمل السلاح أمام أبواب المدارس دون رقيب.

اتخذت عشرات المعلمين، وتساءل بربوي عن كيفية تطوير العملية التعليمية، والاهتمام بالطالب، والتواصل مع أولياء الأمور، وتفرغ المعلم لمهامه، وزرع القيم الأخلاقية النبيلة، وهو يفكر بتأمين أبسط متطلبات عائلته.

ويعتبر المعلم من أضعف شرائح الموظفين من حيث دخل الراتب الشهري، بالمقارنة مع الموظفين على المستوى الصحي والأمني والعسكري والإغاثي، ومن حيث المساعدات المخصصة، وفق بربوري.

فكرة الإضراب غير المنظمة والعشوائية هي فكرة عبثية غير مدروسة النتائج بحسب بربوري، الذي لفت إلى ضرورة وجود خطة زمنية للإضراب، وتحضير مسبق مدرّوس بعيد عن العشوائية من قبل المعلمين، للحصول على نتائج إيجابية تخدم المعلم والعملية التعليمية، وتجنب الضرر للطلاب.

ودعا المدرس في حالة الاستجابة للمطالب، أن تكون قيمة رفع الرواتب مجزية وتتناسب مع الوضع المعيشي وارتفاع الأسعار الذي تشهده المنطقة، وألا تكون الزيادة "وهمية".

وبدأت احتجاجات المعلمين في مناطق سيطرة "الحكومة السورية المؤقتة" بريف حلب الشمالي والشرقي ومدنتي رأس العين وتل أبيض، في 14 من تشرين الأول 2021، للمطالبة بتحسين رواتبهم التي انخفضت قيمتها مع تدهور الليرة التركية. وكان أجر المعلم في هذه المناطق 500 ليرة تركية، قبل أن يحتج المعلمون على ذلك في تشرين الأول عام 2018، ليرتفع بعدها إلى 750 ليرة تركية. وتشهد الليرة التركية انخفاضًا في قيمتها مقابل الدولار الأمريكي، بحسب موقع "Döviz" المتخصص بأسعار الصرف والعملات.

ورغم إعلان المجالس المحلية العاملة في المنطقة رفع رواتب الموظفين والعاملين، في كانون الأول 2021، بجميع القطاعات، بنسبة بلغت 40% بقيت المظاهرات مستمرة بوتيرة متفاوتة وسط وعود عديدة بتلبية مطالب المتظاهرين. وارتفع راتب معلم المدرسة العازب من 700 ليرة تركية إلى ألف ليرة، والمتزوج من 750 ليرة إلى ألف و100 ليرة.

## موظفون يمررون ترميمها بـ"الرشى"

## الأبنية المتضررة جزئياً تدخل سوق العقارات بالرقّة

بمضمون التعميم خلال عشرة أيام، دون المساس بملكيّتهم لتلك العقارات، وعليه فإن نسبة كبيرة من هذه الأبنية أزيلت بموجب هذا التعميم، بحسب ما رصدته عنب بلدي.

وبحسب تقرير معهد "الأمم المتحدة للبحث والتدريب"، يوجد في محافظة الرقة 3326 مبنى مدمراً كلياً، و3962 مبنى مدمراً بشكل بالغ، و5493 بشكل جزئي، ليكون مجموع المباني المتضررة 12781.

وتوزع الدمار في المحافظة على مختلف المدن والقرى التابعة لها، إذ يوجد في مدينة الطبقة 207 مبان مدمرة كلياً، و128 مبنى مدمراً بشكل بالغ، و152 مدمراً بشكل جزئي، حيث بلغ مجموع المباني المتضررة 487.

وخلال عام 2017، شهدت مدينة الرقة معارك بين عناصر "قوات سوريا الديمقراطية" (قسد) ومقاتلي تنظيم "الدولة الإسلامية"، استمرت 166 يوماً.

وانتهت المعارك بسيطرة "قسد" على المدينة منتصف تشرين الأول من العام نفسه، مدعومة بقوات التحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية، وأدت تلك المعارك إلى تدمير بعض الأبنية في المدينة إما جزئياً وإما كلياً.

واسُخّدت الطائرات وراجمات الصواريخ في المعارك داخل أحياء المدينة، وكان لها الدور الأكبر في تدمير الأبنية، بالإضافة إلى التفجيرات التي نتجت عن الغام خلفها تنظيم "الدولة الإسلامية" وراءه.

وكان تقرير منظمة "العمل ضد العنف المسلح" الدولية (AOAV)، صادر في كانون الأول 2019، قدّر عدد القذائف المدفعية التي أطلقتها قوات التحالف الدولي على مدينة الرقة بـ30 ألف قذيفة.

بما يخص إعادة تأهيل أو إصلاح الأبنية المتضررة جزئياً في المدينة وريفها.

وأشار الموظف إلى أن الأشخاص الذين يرغبون بإصلاح شققهم أو إعادة بناء الأبنية المدمرة، مجبرون على الحصول على ترخيص بناء من "بلدية الرقة"، وهي بدورها تعين البناء المراد إصلاحه، وتقدر ما إذا كان الإصلاح "حلاً ناجحاً".

وأكد أن "البلدية" قادرة على إيقاف العمل في إصلاح الأضرار الجزئية أو حتى إلغائها، في حال رأت أن سلامة البناء في خطر، وفقاً لشروط فنية وإنشائية يحددها مهندسون مختصون، بحسب قوله.

وقال أحمد الفرج، وهو مهندس مدني يقيم في مدينة الرقة، إن تقدير إمكانية عدم هدم البناء المتضرر جزئياً وإصلاحه، يجب أن يحدد ضمن ضوابط هندسية وإنشائية لا يلتزم بها معظم المستثمرين وأصحاب الشقق. واعتبر أن تجاهل إعادة الترميم من قبل البلدية ومنحها التراخيص للسكان دون مراعاة الشروط الفنية الملائمة، يدفع الرقة تجاه "كارثة" قد تتسبب مستقبلاً بسقوط عشرات الأبنية وتهديد حياة السكان.

وبداية شباط عام 2020، أصدرت بلدية الرقة تعميماً طالبت بموجبه مالكي العقارات المدمرة في المدينة بإزالتها لما تشكّله من خطر على حياة الأهالي، خاصة الأبنية المدمرة التي تقع قرب الأسواق والتجمعات السكنية، بالإضافة إلى الأبنية المحيطة بالساحات والمرافق العامة.

وقالت بلدية الرقة حينها، إنها ستضطر إلى إزالة المباني بنفسها في حال لم يلتزم أصحاب العقارات



منزل معاد إعمارته بسبب تضرره جزئياً وسط مدينة الرقة 18 في كانون الثاني 2022 (عنب بلدي / حسام العمر)

الرقّة - حسام العمر

## "إعمار" فوق الدمار

اضطر خالد الأمير (37 عاماً) لإصلاح شقة يملكها بحي التكنة في الرقة، رغم أن الشقق الموجودة في الطابق الأول والثاني متضررة بشكل كبير، بعد أن عانى كثيراً في منازل الإيجار، بحسب ما قاله لعنب بلدي.

وأضاف خالد أنه أُجبر على إصلاح شققه المتضررة، ورفض عرضاً من أحد المتحدين، بالتوافق مع مالكيين آخرين في البناء المؤلف من عشر شقق، يتضمن هدم البناء وإقامة بناء جديد على نفس الأرض، خشية انهياره بسبب تضرره بفعل الحرب.

وأشار الشاب إلى أن التكلفة المادية الباهظة لإعادة الإعمار من جديد دفعت له خيار الإصلاح، رغم أن إعادة البناء حل أكثر أماناً له ولبقية أصحاب الشقق الأخرى.

## "ربح سريع"

أمير محمد (50 عاماً)، صاحب مكتب عقاري في الرقة، قال لعنب بلدي، إن معظم الذين يشترون الشقق السكنية أو العقارات المتضررة جزئياً، يبحثون عن الربح السريع من خلال ترميمها شكلياً وبيعها لأشخاص آخرين.

واتهم صاحب المكتب العقاري بلدية الرقة التابعة لـ"الإدارة الذاتية" بالتغاضي عن إصلاح الشقق المتضررة مقابل مبالغ (رشى)، يحصل عليها العاملون في البلدية من أصحاب العقارات المراد ترميمها.

## "البلدية" صادبة القرار

موظف بـ"دائرة الخدمات الفنية" في "بلدية الشعب بالرقّة" (تحفظ على ذكر اسمه لأسباب أمنية)، قال لعنب بلدي، إن "البلدية" هي صاحبة القرار

## بسبب ارتفاع أقساطها..

## رياض الأطفال في درعا "دكر" على المقتدرين

درعا - طليم محمد

لم تستطع إسلام الحمد، من سكان ريف درعا الغربي، تسجيل ابنتها ذات الخمس سنوات في روضة للأطفال، وذلك بهدف تهيئتها للالتحاق بالمرحلة، السنة المقبلة.

وقالت السيدة الثلاثينية لعنب بلدي، إنها أجرت جولة على منشآت رياض الأطفال في مدينة طفس، ودرعا المدينة، موضحة أن الأقساط السنوية لا تقل عن مليون ليرة سورية خلال السنة الدراسية، وهو ما يفوق قدرتها المادية. وتعمل إسلام في أعمال الخياطة، ولا يتعدى دخل أسرتها الشهري 100 ألف ليرة سورية (قرابة 25 دولاراً أمريكياً)، مما عاق قدرتها على تسجيل طفلتها في الروضة، أسوة بالأطفال المائلين لعمرها في المنطقة.

"دكر" على المقتدرين

إيمان (25 عاماً)، من سكان مدينة درعا، قالت لعنب بلدي، إنها كانت تسعى لتسجيل ابنتها في روضة خاصة قبل زواجها إلى المدرسة الابتدائية، وذلك بهدف إعداده نفسياً وتعليمياً.

مالكي الحافلات طلب أجور تتناسب مع هذا الارتفاع.

إيمان الحمد، مدرّسة سابقة في روضة أطفال بدرعا، قالت لعنب بلدي، إن أسعار الكتب والقرطاسية التي تقدمها الروضات ارتفعت، ما يبرر ارتفاع أقساطها، بالإضافة إلى تقديم بعض الروضات وجبات غذائية للأطفال تختلف مكوناتها ووجودها من عدمه بحسب الروضة، وتعاقدها مع أهالي الأطفال.

ولا تخضع الروضات أو المدارس أو المؤسسات التعليمية الخاصة لرقابة واضحة من قبل مديرية تربية درعا، فيما يخص تحديد الأقساط المالية، إذ تترك ذلك للتعاقد بين المستفيد وإدارة الروضات، ما يجعل قيمة القسط تختلف بين روضة وأخرى.

التربية: تحديد القسط "اختياري"

بدوره، أوضح مدير التعليم في وزارة التربية بحكومة النظام السوري، عماد هزيم، في حديث لموقع "المشهد" الحلي، مطلع حزيران الماضي، أن آخر زيادة لأقساط المدارس الخاصة والروضات تمت بموافقة وزارة التربية كانت عام 2020.

الغاية الأساسية والأولى منها ظهرت كعملية استثمارية مادية أكثر منها تربوية، وهو ما يختلف تماماً عن ظروف نشأتها وأسبابها في مختلف دول العالم.

وبحسب الدراسة، تهدف رياض الأطفال ما قبل المدرسة لتهيئتهم، ومساعدتهم على تحقيق الأهداف التربوية المختلفة، وتنمية قدراتهم في المجالات العقلية والجسمية والحركية والانفعالية والاجتماعية والخلقية.

كما تهدف إلى تنمية مهارات الأطفال اللغوية والحسابية والفنية من خلال النشاطات الفردية والجماعية، وتهيئة الطفل للحياة المدرسية النظامية في مرحلة التعليم الأساسي، وذلك عن طريق الانتقال التدريجي من جو الأسرة.

لماذا يلتحق الأطفال بالروضات؟

وعلى خلاف العديد من الدول المتقدمة، تعتبر رياض الأطفال مرحلة تعليم غير إلزامية في سوريا، إذ لا توجد رياض أطفال رسمية، بل معظمها عائد للقطاع الخاص، أو يتبع لجمعيات أهلية، أو للمؤسسات الحكومية التي تكون مخصصة لأبناء العاملات فيها فقط.

جاء الاهتمام بالطفل وتأسيس رياض الأطفال في البلاد العربية متأخراً عن معظم دول العالم، بحسب ما أوضحتها دراسة صادرة عن مركز "حرمون للدراسات المعاصرة" عام 2020، وضمنت في بداياتها منذ حوالي عام 2000، أبناء الطبقات الغنية أو الوسطى، على أساس أن

## فقر ودياة متوقفة في مخيمات إدلب..

## عائلات آخر اهتماماتها تعليم البنات

عنب بلدي - إدلب

هكذا برر رؤوف المحمد (46 عاماً)، لعنب بلدي، وهو نازح من مدينة معرة النعمان، سبب تزويج ابنته بسن مبكرة لم تتجاوز الـ14، إذ أجبرها على ترك المدرسة من أجل "التفرغ لمساعدة والدتها في أعمال المنزل"، على حد تعبيره.

لا ينكر الرجل أن العلم مهم في حياة الجميع، لكن أوضاعه المادية الحالية بعد أن أصبح بلا عمل، وعدم توفر الأمان، وإمكانية تعرض الفتيات لمخاطر الخطف أو التحرش، وسقط عدم ضبط الوضع الأمني في المنطقة، جعله يعدل عن فكرة متابعة بناته لتعليمهن.

من جهتها، قالت علياء الحاج (40 عاماً)، إنها اضطرت لدفع بناتها الأربع إلى ترك مقاعد الدراسة، بسبب الفقر والنزوح، إذ إنها بالكاد تؤمن المصروف اليومي، ولا قدرة لها على تحمل نفقات المدارس، وعناء الوصول إليها، فهي تبعد عن مخيمهم الواقع في بلدة الكموني شمال إدلب بضعة كيلومترات.

تعمل علياء في مهنة الخياطة بعد غياب زوجها الذي اختفى قسراً في سجون النظام السوري منذ أواخر عام 2017، لذلك اختارت لبناتها تعلم مهنتها من أجل مساعدتها في تأمين قوت يومهن، فذلك "سيكون أنفع"، على حد قولها.

من جهتها، ترى المرشدة الاجتماعية صفاء السويد، أن تعليم الفتيات كان أمراً ثانوياً لدى العديد من العائلات قبل عام 2011، لكن الظروف الحالية، وأبرزها الظروف المعيشية والاقتصادية المتردية، زادت من تهميشه.

وأكدت السويد لعنب بلدي، أن تعليم الفتيات، خاصة في هذه الظروف، يساعدهن في الاعتماد على النفس، واتخاذ قرارات صائبة في المستقبل، ويسهم في صقل شخصياتهن، ويجعل الفتاة أكثر وعياً وإدراكاً للأمور، كما يقضي على العزلة التي يفرضها عليها البقاء بالمنزل غائبة عن العالم الخارجي، وعلى الأقل يجعلها غير أمية، ما يمكنها من تعليم أبنائها في المستقبل.

وهذا ما يؤكد تقرير "يونيسف" الصادر في العام الحالي، إذ أفاد أنه وفقاً لمعدل التمويل الحالي، ستحتاج المنظمة وشركاؤها في قطاع التعليم إلى حوالي 30 عاماً لإعادة تأهيل جميع المدارس المتضررة والمدمرة، لتعويض الأطفال المنقطعين والمتسربين من التعليم.

"الإنقاذ" لا تعاقب على التسرب لا تعاقب حكومة "الإنقاذ" العاملة في إدلب على عدم التحاق الأطفال ممن هم تحت سن 18 عاماً بالمدارس، وسقط تبريرات بعدم قدرتها أساساً على تمويل العملية التعليمية في المنطقة، فهي لا تستطيع دفع رواتب المدرسين لتجبر الطلاب على الالتحاق بالمدارس، بحسب ما قاله مدير مكتب العلاقات العامة في حكومة "الإنقاذ"، محمد الأسمر، لعنب بلدي.

وتواصلت عنب بلدي مع وزارة التربية في "الإنقاذ" لمعرفة أسباب عدم اهتمام الحكومة بقطاع التعليم، أو معوقات إصدار قانون يمنع التسرب من المدارس، دون أن تلقى أي رد حتى ساعة نشر هذا التقرير.

ويشهد قطاع التعليم في شمال غربي سوريا تدهوراً مستمراً جراء غياب الدعم الذي أجبر مئات المدرسين على العمل بشكل تطوعي لسنوات، وترك العديد من المدارس رهن تبرعات المانحين المتقلبة، ما أسفر عن إغلاق العديد من المدارس، ودفع عشرات المعلمين للتخلي عن مهنتهم خلال السنوات الأربع الماضية.

وبحسب تقرير مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية (OCHA)، الصادر في 20 من نيسان الماضي، يفقد جيل من الأطفال أي إمكانية للوصول إلى التعليم قبل بلوغ سن الرشد، إذ لا يزال أكثر من 800 ألف طفل خارج المدرسة في شمال غربي سوريا، وهو ما يمثل زيادة بنسبة 40% تقريباً مقارنة بعام 2019.

كما أن نحو نصف سكان المخيمات في الشمال الغربي من الأطفال، ومن بين ألف و322 مخيماً في جميع أنحاء المنطقة، هناك 851 مخيماً ليس فيها أماكن تعليمية مخصصة، ما يعرض تعليم حوالي 225 ألف طفل للخطر. ورغم كثرة الطول التي تُطرح لتحسين واقع التعليم في سوريا والحد من التسرب، تعتبر الحلول المتاحة محدودة جداً، في ظل الواقع الاقتصادي المتدهور واستمرار الصراع،

لم تستعد علا البرهوم (14 عاماً) لدخول المدرسة هذا العام أيضاً، كما الأعوام السابقة، بعد أن ألقت بها الحرب داخل مخيم بعيد، قضى على ألامها الدراسية، إذ لا مدارس قريبة حيث تقيم نازحة في مخيمات "دير حسان"، شمال إدلب.

قالت علا لعنب بلدي، إنها لا تستطيع إكمال دراستها في المخيمات لافتقارها للمدارس الإعدادية الخاصة بالفتيات، والمدرسة الوحيدة الموجودة مخصصة للفئة التعليمية الأولى.

واعتبرت علا أن حياتها توقفت في هذه المخيمات، دون "أمل في المستقبل"، مع مصير مجهول كحال كثير من الفتيات اللواتي تتشابه ظروفهن مع ظروفها، بحسب تعبيرها.

أمام الظروف المتدهورة، لم ينتظر أهل رابعة الحلو (15 عاماً) افتتاح مدارس قريبة من مخيمهم الواقع في مشهد روهين، شمال إدلب، فقد وافقوا على تزويج ابنتهم من أول شاب تقدم لخطبتها.

وقالت رابعة لعنب بلدي، إنها وجدت نفسها مضطرة لترك دراستها والجلوس في خيمة مع أهلها، ثم الانتقال منها إلى خيمة الزوجية، "دون أدنى فكرة عما تحمله لها الأيام المقبلة"، وقد أصبحت اليوم زوجة وحاملاً بطفل في شهرها الخامس. وتتشارك العديد من الفتيات في إدلب شمال غربي سوريا الظروف نفسها، إذ وجدت أنفسهن في مخيمات نائية ومنسية بلا رعاية ولا اهتمام ولا تعليم، في الوقت الذي لا يجد فيه بعض الأهالي أي مشكلة في تزويج الفتاة في سن صغيرة، بدلاً من تحمل تبعات تعليمها ورعايتها في ظل ما يواجههم من نزوح وفقر وغلاء.

## الظروف المعيشية تتسبب الأسباب

"الشهادات لا تنتفع هذه الأيام، والمدارس لم تعد كما كانت، وزواج الفتيات وجعلهن ربات بيوت مسؤولات عن منزل وتربية أبناء، وزوج يلبي طلباتهن واحتياجاتهن، سيكون أجدى".

## "الإدارة" توفر 20% فقط من الاحتياج

## أغنام الدرسة تواجه "الجدري" دون لقاءات

الحسكة - مجد السالم

بحسب قوله، من الممكن أن يجعل تربية الأغنام خسارة اقتصادية بالنسبة إليه.

وبحسب المربي، لا يعني تلقيح الأغنام ضد "الجدري" تحصينها بنسبة 100%، لأن بعض الأدوية البيطرية فاقدة لفعاليتها ومنتهية الصلاحية، نتيجة غياب الرقابة من قبل الجهات المختصة على نوعية وجودة اللقاحات المتوفرة في السوق.

التلقيح يقي من الخسارة

الطبيب البيطري مصطفى العلو (44 عاماً)، من ريف القامشلي الجنوبي، أكد لعنب بلدي وجود العديد من الصعوبات فيما يخص اللقاءات والأدوية البيطرية المتوفرة في المنطقة، خصوصاً لقاح "الجدري".

وقال العلو، إن على مربّي الأغنام عدم شراء أي لقاح إذا لم يكن متأكداً

الصوف كالضرع وحول العينين، ومنطقة الفخذ الداخلية.

لقاءات غير كافية

في 7 من أيلول الحالي، أعلنت "الإدارة الذاتية" أن "مديرية الثروة الحيوانية" التابعة لها، بدأت بتوزيع لقاح "الجدري" على اللجان الزراعية التي ستقدمه بدورها إلى المربين بشكل مجاني.

لكن بحسب حديث عدة مربين قابلتهم عنب بلدي، سيتم توزيع اللقاءات فقط لأعداد القطعان المسجلة لدى "الإدارة الذاتية"، ولا يشمل القطعان التي يربّيها المقيمون في مناطق من الحسكة واقعة تحت سيطرة النظام. كما أن الكميات المتوفرة غير كافية ولا تتناسب مع العدد الموجود للقطعان، ما يجبر بعض المربين على شراء كميات إضافية من اللقاءات عن طريق

من مصدره وبلد المنشأ، وإن الأفضل أخذ اللقاءات الضرورية من الجهات الرسمية كمديريات الإنتاج الحيواني. واعتبر الطبيب البيطري أن تلقيح الأغنام ضد بعض الأمراض ضروري جداً، أبرزها مرض "جدري الأغنام" و"الحمى" و"البيستريلا".

وبحسب الطبيب، فإن "جدري الأغنام" خطر جداً، وهو مرض فيروسي معدّ، ينتقل بالتماس المباشر أو غير المباشر بالردان المنطير من أنف الشاة المصابة، وعند إصابة الحملان الصغيرة به قد تصل نسبة النجوى إلى 100%، أما عند إصابة الأغنام الكبيرة فقد "يهلك" 50% من القطيع.

وعن أعراض المرض، قال الطبيب العلو، إنها تشمل عادة الخمول وارتفاع درجات الحرارة للأغنام المصابة حتى 42 درجة مئوية، مع ظهور عقد تحت الجلد، خاصة في المناطق الخالية من

الصيدليات البيطرية لتغطية وتحسين كامل قطعانهم.

الطبيب البيطري أكد أن عدد اللقاءات الموزعة حتى الآن لا تكفي لنحو 20% من القطعان الموجودة.

ويصل عدد رؤوس الأغنام في القامشلي وريفها إلى نحو مليون رأس، بحسب تصريح الرئيس المشترك لـ"مديرية الثروة الحيوانية في القامشلي" التابعة لـ"الإدارة الذاتية"، محمد كاظم، لموقع "بوير" مطلع العام الحالي.

وبحسب عدة مربين قابلتهم عنب بلدي في المنطقة، فإن الأدوية البيطرية الوطنية (السورية) غير متوفرة، كما تلعب المحسوبيات والرشي دوراً في توفيرها لمربين دوناً عن غيرهم، لذا يلجأ بعض المربين إلى شراء أدوية أجنبية صينية وتركية أو عربية كالأردنية، إذ يبلغ ثمن العلبة الواحدة من لقاح "جدري الأغنام" نحو عشرة



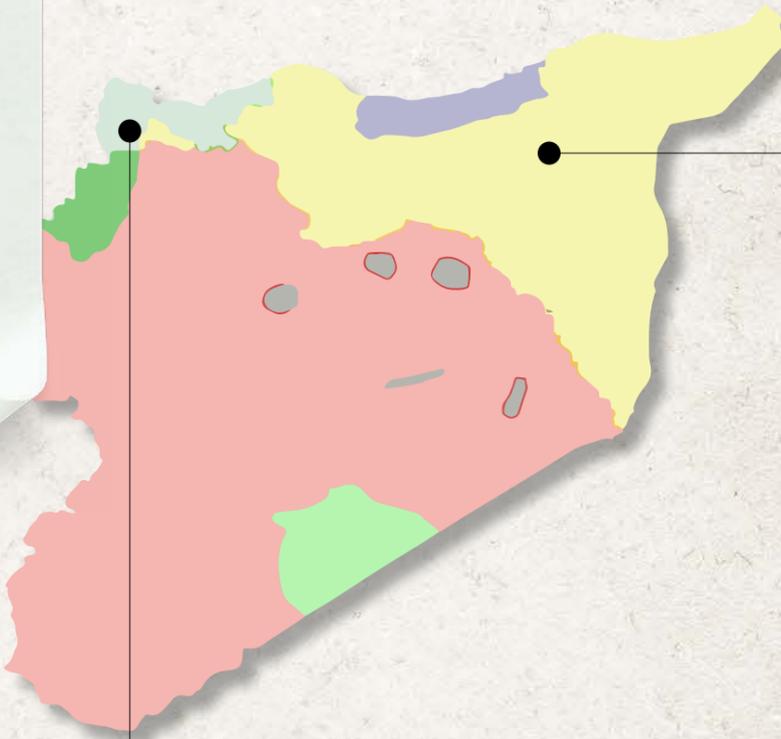
## ما وضع المدارس خارج مناطق سيطرة النظام السوري

المصدر: "وحدة تنسيق الدعم" (ACU)

**3992** مدرسة في المناطق الخارجة عن سيطرة النظام السوري

**90%** من المدارس تعمل

**53%** من المدارس العاملة لا تحقق معايير الأمان والسلامة



**مدرسة 1731**

منها غير عام **9.3%**

من المدارس العاملة نظامية **75%**

من المدارس العاملة ريفية **22.5%**

من المدارس العاملة أماكن تعليم مؤقتة **2.5%**

من المدارس العاملة في الرقة مدمرة بشكل جزئي **7%**

من الغرف المدرسية مجهزة بشكل مناسب **87%**

من المدارس العاملة لم تتوفر فيها مياه للشرب والاستخدام **15%**

من المدارس العاملة فيها مرابض بحالة جيدة **77.5%**

من المدارس العاملة فيها مرابض تحتاج إلى إصلاحات بسيطة **10.75%**

من المدارس العاملة فيها مرابض تحتاج إلى إعادة تأهيل **11.75%**

**مدرسة 2158**

منها غير عام **10.7%**

من المدارس العاملة نظامية **84%**

من المدارس العاملة ريفية **13%**

من المدارس العاملة أماكن تعليم مؤقتة **3%**

من المدارس العاملة في الرقة مدمرة بشكل جزئي **9%**

من الغرف المدرسية مجهزة بشكل مناسب **90%**

من المدارس العاملة لم تتوفر فيها مياه للشرب والاستخدام **4.25%**

من المدارس العاملة فيها مرابض بحالة جيدة **69%**

من المدارس العاملة فيها مرابض تحتاج إلى إصلاحات بسيطة **3.5%**

من المدارس العاملة فيها مرابض تحتاج إلى إعادة تأهيل **9.5%**

## ماتت الملكة عاش الملك



إبراهيم العواشي

بعد 70 سنة من الحكم، ماتت الملكة البريطانية، إليزابيث الثانية، واحتفلت المؤسسات الرسمية العربية بها، مجسدة طموح القادة العرب في الحكم الأبدي، وتيمناً بالملكة الراحلة قد يرضون بالـ70 سنة بدلاً من الحكم إلى الأبد!

توفيت الملكة البريطانية، في 8 من أيلول الحالي، بعمر 96 عاماً بكامل أبهتها ورمزيتها لوحدة البلاد، وبسمعتها الطيبة والحيادية في الداخل البريطاني، وقد زينت السياحة البريطانية بحرسها الملكي الذي يقصده الملايين عبر العالم لمشاهدة منظر تبديل الحرس الشهير، وبألبيستها الفاقعة ذات اللون الواحد التي صارت رمزاً لذوق خاص في عالم الأزياء. تنازل ملوك وأمراء بريطانيون عن العرش من أجل امرأة أحبوا، أو من

أجل أن يعيشوا حياتهم الخاصة بعيداً عن المراسم والبروتوكولات الملكية، أما الحاكم العربي فلا يتنازل عن الكرسي أو عن العرش مهما كانت الأسباب والعواقب، ولعل بشار الأسد نموذج عن التشبث بالحكم الذي تسبب بدمار البلاد وتسليمها للجيش الأجنبي، وإعادتها إلى العصر الحجري! يريد الحاكم العربي الاستمرار في الحكم على الطريقة البريطانية، متجاهلاً شروط هذا الاستمرار الذي يمنع الملكة من إبداء رأيها السياسي في العلن، وألا تتدخل في الأحزاب ولا الانتخابات، ولا الاقتصاد ولا الجيش ولا السياسات الداخلية أو الخارجية، تاركة البرلمان والحزب المنتخب الذي يؤلف الحكومة هما من يتحاوران ويتصارعان على صحة الإجراءات أو عدمها، تحت وطأة الخوف من انقلاب الرأي العام ضدهما، وامتناع الناخبين عن إعطائهما الأصوات التي تتكفل بوصولهما إلى مناصبهما.

في آذار 2011، انفجر غضب بشار الأسد ليس بسبب المطالبات الإصلاحية التي رفعها الناس، بل غضب ولا يزال غاضباً، من خروج الناس إلى الشوارع بإرادتهم وليس بإرادة أجهزة المخابرات وحزب "البعث"، ولذلك كانت خطاباته وتهديداته أكبر بكثير من مطالب الناس، وشملت التلويح بالتحضية بكل شيء من أجل أن يفرض إرادته، ولم يحصل ذلك حتى بعد رهن البلاد للروس والإيرانيين، وتحوله إلى مجرد تابع

يرتهن بأوامر المحتلين الذين استقدمهم نكابة بمظاهري آذار! أما الملكة إليزابيث الثانية فقد كان سر قوتها أنها لا تغضب ولا تبدي رأيها الخاص، وتترك الأمر للناخبين والأحزاب السياسية، وكانت تحافظ على هدونها خلال 70 سنة من التقلبات التي شهدت انهيار الإمبراطورية البريطانية، ولم تغضب مثل بشار الأسد الذي يعتبر نفسه كل شيء في سوريا، وما وجود الشعب السوري بنظره إلا حشوة أو "كومبارس" لا بد منه في البروتوكولات الرسمية.

وكان ملوك بريطانيا قد أعطوا هذه الحكمة في عدم التدخل بحياة الناس لملوك أوروبا فرفضوها، ورد ملك فرنسا بجملة الشهيرة، "خير لي أن أكون حطاباً من أن أكون ملكاً مثل ملك بريطانيا". ولكن حفيد ذلك الملك تم قطع رأسه بالمقصلة بسبب تعنته الذي ورثه عن عائلته التي تتدخل في شؤون الناس، واختفت الملكيات من أوروبا، أما ما تبقى منها هناك فقد اصطبغ بالصبغة البروتوكولية البريطانية.

لا يستطيع أي حاكم البقاء إلى الأبد، هذا ما يقوله التاريخ الحديث، فالشعوب لم تعد مجرد مناجم للذهب ومصدر للجند والغذاء والهتافات، لقد تغيرت الناس، وصاروا يتابعون أدق التفاصيل التي تجري في كواليس الحكم، وكل هتافات "قائدنا إلى الأبد"

التي يكررها المحكومون بالقوة لن تدوم، ولعل مصير عائلة الأسد أبرز مثال على هذا التعنت الذي أودى بشريعته وتركها مجرد عائلة حاكمة يديرها المحتلون الذين يحافظون على استمرارها.

تستمتع العائلة البريطانية بثروة ضخمة تقدر بنصف مليار جنيه إسترليني، وتستعرض أبهتها ببروتوكولات ملكية باذخة، بالإضافة إلى كون الملك رمزاً لوحدة البلاد، وتشكل أخبار العائلة المالكة وقضائيتها جزءاً من الأخبار العامة، وتشكل القلاع الملكية والحرس الملكي جزءاً مهماً من السياحة البريطانية، وتزيّن صورة الملك العملة البريطانية، فهل يريد الحاكم العربي وعائلته أكثر من ذلك، وهل من الحكمة بقاء كل السلطات بيد الحاكم وأقاربه، تلك السلطات التي ستسوقه إلى

أجله المبكر مثلما حدث للعائلة المالكة العراقية وفيما بعد لصادق حسين، والقذافي، وابن علي، وحسني مبارك، وسيحدث حتماً لبشار الأسد! وحسب المقولة البريطانية "مات الملك، عاش الملك"، تم تنصيب الملك الجديد، وأقسم تشارلز الثالث، في 10 من أيلول الحالي، أمام الجمهور على الحفاظ على الدستور وحماية البلاد، والحفاظ على الإيمان وعلى الكنيسة الأنجليكانية والطائفة البروتستانتية، ولم يهمل تعهده بحماية التنوع الديني، خاصة أن بريطانيا تحتضن

العديد من الأديان والمذاهب، كما قال الملك الجديد في خطاب التنصيب، وهذا ما يتناقض مع ما يروجّه دعاة حلف الأقليات في بلادنا ومثقفوهم الطائفيون الذين يرفضون حق التدين للطوائف الأخرى، ويعتبرون مجرد الذهاب إلى الجامع أو خروج المظاهرات منه إرهاباً، ومن جهة أخرى يستترون على ولائهم الطائفي بشعارات علمانية معسولة. وبالمنااسبة، فإن "داعش" والتنظيمات الدينية المتطرفة نهجت نفس طرق النظام في التدخل بحياة الناس واحتكار السياسة والاقتصاد، واحتكار تمثيل الدين، والتمثيل الطائفي، حتى إنها استعملت نفس طرق التعذيب التي يعتمدها النظام من صعق و"شبح" وخنق، وتحلم أيضاً مثل عائلة الأسد بالبقاء إلى الأبد!

يتم دفن الملكة إليزابيث الثانية في 19 من أيلول الحالي، بحضور محلي وعالمي حاشد، يبقى العائلة المالكة البريطانية متألمة، وتستمر بإثارة الخب الحاكمة في بلداننا، ويبقى بريق بروتوكولاتها يثير شهيتهم، ولكنهم يرفضون شروط بقاء العائلة البريطانية، ولا يزالون يرددون مقولة الملك الفرنسي الراضة للتنازل عن كثير من الصلاحيات، ويتناسون الحقيقة المتمثلة في مصير عائلة الملك الفرنسي قديماً، والمتتمثلة حديثاً في مصير بشار الأسد الفاقد للشرعية!

## هل رسمتكم يوماً باتريك ديسارت؟



نبيل محمد

جاء يبحث قضية "مد الجسور بين الشعبين الإيطالي والسوري"، ومن الغريب أن تحتاج جمعية كذلك إلى كاتب بلجيكي مختص بالاقتصاد ليصحبها في زيارة كذلك. ففي الوقت الذي يتحدث فيه أعضاء الجمعية عن "تشابه العادات بين السوريين والإيطاليين"، وعن إجراء رحلة إلى المتاحف السورية، تحدث البلجيكي عن ضرورة تقليص سيطرة المال على الشعوب، والخروج من سلطة الأنظمة الرأسمالية. لكن لعل الإدبار عن زيارة دمشق، يجبر جمعية إيطاليا على اصطحاب اقتصادي بلجيكي أو حتى مختص طبخ فرنسي، أو أي شخص يقبل الزيارة، هذا بفرض حقيقة كون الزائر كاتباً مختصاً بالاقتصاد أصلاً. ولا مشكلة أيضاً في هذا، فبالإمكان صناعة الألقاب وأسماء الكتب، بمجرد أن حلّ الضيف في دمشق حاملاً اسماً و"تعبيراً" غريباً. لا تحتاج بثينة شعبان لأكثر من ذلك، فما ستقلقه الأنباء هو حديثها، وإيماءات الضيف بالموافقة عليه لا أكثر، وما ستتم ترجمته من حديث الضيف هو تكرار جمل المضيفين.

بين عتاة "اتحاد الكتاب العرب"، جلس باتريك ديسارت بجانب مترجم، فسمع من رئيس الاتحاد، محمد الحوراني، حديثاً فحواه رغبة بتعزيز العلاقات الثقافية مع الكتاب والمثقفين في مختلف أنحاء العالم، إيماناً برسالة "الدبلوماسية الثقافية"، فأدرك على حين غرة أنه هو النموذج لهذه "الدبلوماسية"، وأن ترجمة كتابه هي التعبير عن "تعزيز العلاقات الثقافية". فإن كان كاتباً مغموراً، وهو بهذه السن التي يبدو عليها، فلن يوقر له المستقبل تكريماً أكبر من هذا. وإن لم يكن كاتباً أصلاً

فقد أتاحت له الفرصة ليعيش هذه التجربة في بلد الفرص. وبالتأكيد إن كان الكتاب حقيقياً وفحواه مجموعة من الأفكار الاقتصادية، فلن يجد مكاناً أفضل من قاعة في مبنى "اتحاد الكتاب العرب" الرطب والكئيب، ليوقع كتابه أو يترجمه. سيجد على الأقل قارئاً واحداً مضطراً إلى القراءة، هو المترجم. ليس غريباً أو استثنائياً ما حدث في حالة باتريك ديسارت، فالناشطون والكتاب، بل والسائحون وأصحاب

قنوات الرحالة في منصة "يوتيوب"، يأتون أو يستقدمون بطريقة ما إلى سوريا، ليلعبوا شخصية ديسارت بين حين وآخر، وأدوارهم شتى، منها منح المسؤولين بين وقت وآخر فرصة عدم الشعور بأنهم يتحدثون مع أنفسهم طوال الوقت، وربما منح المترجمين فرصة لمحاربة الصدا، وإلهاء الدوائر المتعقبة كـ"اتحاد الكتاب العرب" مثلاً بدمية، في ظرف الملل الأبدي الذي تعيشه. الأهداف ليست توجيه رسالة للخارج



الكاتب البلجيكي باتريك ديسارت

عنب بلدي  
ملف العدد 552  
الأحد 18 أيلول 2022

إعداد:  
ضياء عاصي  
محمد فنصة  
لجين مراد



على وقع خطاب الكراهية المتنامي

الاقتصاد التركي..

ماذا لو رحل السوريون؟



ستجني المعارضة التركية ما زرعت من خطاب الكراهية المتنامي، وستُصدم الحكومة بما غفلت عنه، ولن يكون غياب السوريين عن مواقع العمل والمعامل سهلاً أبداً على واقع الاقتصاد التركي.

بهذه الكلمات ألقى المحلل الاقتصادي التركي وعضو جمعية "رجال الأعمال المستقلين الأتراك" (موصياد) علاء الدين شنجولر (Alaeddin Şengüler)، باللوم على جميع الأطياف السياسية التركية، لعدم فعل شيء تجاه تناقص اليد العاملة السورية.

وفي حين تظهر الأرقام الرسمية نمواً مطرداً في الاقتصاد التركي منذ أن قدم اللاجئين السوريون، دون الجزم بدور لهم في هذا النمو، ليس واضحاً بعد أي أثر ستتتركه الحملات العنصرية على قطاعات العمل التي ينشط فيها السوريون داخل تركيا، نظراً إلى غياب الإحصاءات، لكن بعض المهن والقطاعات التي يحجم الأتراك عنها لصعوبتها، سيكون لفقدان السوريين أثر عليها، كما يتوقع خبراء.

تناقش عنب بلدي في هذا الملف مع خبراء وباحثين، التحول الذي شهده الاقتصاد التركي قبل اللجوء السوري وبعده، إلى جانب مدى واقعية المخاوف المتداولة حول الآثار المترتبة على غياب اليد العاملة السورية على الاقتصاد التركي.

## "فقد لغائب وادتقار لحاضر"

والتضييق"، وأضاف محمود، معتبراً رفض إصدار أذون العمل ورفض إصدار "الكملك" والتنقل بين الولايات أسلوب "تعجيز"، حسب تعبيره.

وتعتبر هذه الدوافع أمراً مشتركاً بين معظم الشباب السوريين الذين اختاروا طريق الهجرة غير الشرعية إلى أوروبا.

ومنذ تصاعد وتيرة التصريحات حول "العودة الطوعية"، وزيادة التضييق على اللاجئين السوريين بمختلف مجالات الحياة، سلك مئات الأشخاص طريق العودة إلى سوريا، كما تعرّض العديد منهم للترحيل بطرق متعددة ولأسباب مختلفة.

بينما اختار آخرون العودة بعد أن رأوها مصيراً حتمياً، وخيار النجاة الوحيد من التضييق المفروض عليهم مع ازدياد مخاوفهم من إمكانية بقائهم في تركيا.

هذا ما ظهر أثره من خلال العديد من الدراسات، بينها دراسة أجراها مركز "حرمون للدراسات المعاصرة"، بعنوان "العودة الطوعية وواقع اللاجئين السوري في تركيا".

وخلصت الدراسة إلى أن الحديث عن "العودة الطوعية" والإجراءات المترتبة عليها، أسفرت عن تزايد مخاوف السوريين تجاه فرصة بقائهم في هذا البلد.

معامل فارغة وورشات تفتقر لعمالها، نقلتها عدسات أصحابها وهم يتحسسون أثر انخفاض أعداد السوريين، متخوفين من العواقب الاقتصادية لذلك.

دفع التضييق المستمر على اللاجئين السوريين في تركيا الآلاف منهم للبحث عن ملجأ آخر، بعد أن تنامي خطاب الكراهية، مع تصاعد حملات الترحيل العشوائية ضمن خطة "العودة الطوعية"، بالإضافة إلى استمرار تدهور الأوضاع المعيشية.

ومنذ بدء الثورة السورية في 2011، اتجه حوالي أربعة ملايين لاجئ سوري إلى تركيا بحثاً عن الاستقرار، وطلباً للأمان الذي فقدوه في بلادهم.

وبعد سنوات من محاولات تعويض خساراتهم، والعمل في مختلف المجالات، أصبحت محاولات الوصول إلى حالة الاستقرار حلاً لمعظم السوريين اللاجئين في تركيا.

خلال أربعة أشهر، انخفض عدد السوريين الحاملين لبطاقة "الحماية المؤقتة" بحوالي 105 آلاف و778 شخصاً، إذ بلغ عددهم عند إعلان الرئيس التركي، رجب طيب أردوغان، عن مشروع إعادة مليون لاجئ، في أيار الماضي، ثلاثة ملايين و761 ألفاً و267 لاجئاً سورياً.

وبلغ عدد السوريين المقيمين في تركيا بموجب "الحماية المؤقتة"، بحسب أحدث إحصائية صادرة عن الرئاسة العامة لإدارة الهجرة التركية، في 8 من أيلول الحالي، ثلاثة ملايين و655 ألفاً و489 شخصاً.

### السوريون أمام طريقين

عوامل كثيرة أدت إلى تناقص أعداد السوريين ورسمت طريقين لا ثالث لهما، للطبقة المتوسطة وما دونها، "عودة طوعية" أو هجرة غير شرعية إلى أوروبا.

"الطريق الذي مشيناه طريق الموت، لكن دافع الخوف من الموت البطيء في هذا البلد، يجعل الإنسان يمضي قدماً"، بهذه الكلمات برر محمود معراوي (24 عاماً)، اختيار طريق الهجرة غير الشرعية، بعد أن فقد الأمل بحصوله على مستقبل آمن في تركيا، حسب قوله.

أربع سنوات أمضاها محمود، متنقلاً بين اسطنبول وبورصة، ساعياً إلى الحصول على فرصة عمل جيدة، ووضعاً أطوار الترحيل نصب عينيه لعدم امتلاكه تصريحاً للسفر، إذ كان يحمل "كملك" (هوية الحماية المؤقتة في تركيا) مدينة بورصة. وبعد عثوره على عمل في بورصة، واجه مشكلة جديدة بالحصول على تصريح العمل في شركة نقل عمل بها، رغم محاولاته المتكررة، وفق قوله.

"خرجت لحاجتي بالشعور أنني إنسان، إلى من يعترف بي عقب معاناتي من العنصرية

## العمالة السورية..

## دجر الزاوية في ثغرة الدكومات

القائل بأن السوريين يعيشون على معونات الحكومة المستمدة من ضرائب الشعب.

كما يجد أن التصريح بالمبالغ التي أنفقت على اللاجئين السوريين مغالطة صريحة تتنافى مع ادعاء النصر، منتقداً عدم إبراز حجم المساعدات الخارجية التي حصلت عليها الدولة مقابل إيواء اللاجئين، ما ألحق بهم ضرراً معنوياً.

"سيؤثر الاقتصاد سلبياً، ليس لقلّة الكفاءة التركية عدداً ومهارة، إنما بسبب العدول عن القطاعات التي شغلها السوريون، ما تسبب بنوع من الخمول الذي يحتاج إلى وقت لانسجام اليد العاملة التركية، وهو ما سيؤذي أصحاب العمل".

منذ 25 عاماً، أدى إهمال الدولة التركية لتعليم وإعداد فئة من الشباب الحرفيين في ورشات العمل بعيداً عن خانات التنظير (الجامعات)، إلى نقص في الأيدي العاملة التركية الماهرة.

ولم تستدرك حكومة الرئيس التركي، رجب طيب أردوغان، هذا الأمر عقب توليها السلطة، بل ركزت على بناء الجامعات والمعاهد، وهو ما خلق فجوة في السوق، كان السوريون حجر الزاوية فيها، وفق ما قاله المحلل الاقتصادي علاء الدين شنجولر، لعنب بلدي.

ويرى شنجولر أن جدلية الخطاب التي اعتبر بها أردوغان السوريين مهاجرين وهم الأنصار، مقابل تهميش إسهاماتهم وقدرتهم على النهوض بأنفسهم، لم تتوافق مع سلوك شريحة واسعة من الشعب التركي، بل رسخت الاعتقاد



جدلية الخطاب التي اعتبر بها أردوغان السوريين مهاجرين وهم الأنصار، مقابل تهميش إسهاماتهم وقدرتهم على النهوض بأنفسهم، لم تتوافق مع سلوك شريحة واسعة من الشعب التركي، بل رسخت الاعتقاد القائل بأن السوريين يعيشون على معونات الحكومة المستمدة من ضرائب الشعب.

شبان سوريون في أحد ورشات الخياطة في منطقة "ريتين بورنو" في إسطنبول - 15 تموز 2019 (الأناضول)



خلال أربعة أشهر، انخفض عدد السوريين الحاملين لبطاقة "الحماية المؤقتة" بحوالي 105 آلاف و778 شخصًا، إذ بلغ عددهم عند إعلان الرئيس التركي، رجب طيب أردوغان، عن مشروع إعادة مليون لاجئ، في أيار الماضي، ثلاثة ملايين و761 ألفًا و267 لاجئًا سوريًا.

## عمالة ماهرة سريعة التعلم..

## السوريون في ميزان الاقتصاد

الدكتور في العلوم المالية والمصرفية فراس شعيبو، لا يعتقد أن هجرة أو رحيل السوريين قد تؤثر على الاقتصاد التركي بشكل يؤدي إلى انهياره، لأن تركيا تعتبر دولة ناشئة ذات اقتصاد قائم، رغم إسهام السوريين بالاقتصاد.

لكنه أوضح أنه في حال غياب السوريين، سيحصل "خلل" في الاقتصاد التركي لفترة معينة، إلى حين إيجاد البديل من العمالة الإفريقية والآسيوية. ونوه إلى أن ما سيفقده الاقتصاد التركي في هذا السيناريو، هو العمالة الماهرة سريعة التعلم، التي تقوم بالدور الأكبر في التطوير.

ويشترط القانون التركي حصول السوريين على تصاريح عمل تخولهم الدخول إلى سوق العمل، وتجعل وزارة العمل التركية تقديم طلبات إذن العمل واجبًا على أي صاحب عمل مستقل في تركيا، إن كان صاحب محل لبيع المواد الغذائية، أو صاحب ورشة خياطة، أو صاحب معمل أقمشة. ولا يجوز لحملة بطاقة "الحماية المؤقتة" من السوريين أن يعملوا خارج الولاية التي حصلوا على بطاقتهم منها.

ورداً على سؤال عنب بلدي حول تأثير السوريين على الاقتصاد التركي، قال نائب

رئيس "حزب العدالة والتنمية"

لحقوق الإنسان والمتحدث

باسم الحزب، ياسين أقطاي،

على هامش فعالية لدعم

رواد الأعمال السوريين، "إن

تأثير السوريين في الاقتصاد

التركي إيجابي".

وأضاف أن "إسهام السوريين

في الاقتصاد لا يقتصر على

سوق العمل فقط، بل كان لهم

دور كبير في تصدير المنتجات

التركية إلى السوق العربية،

بواسطة الموظفين السوريين في

الشركات التركية".

## استغلال ورسد للعجز

السورية ضمن هذا السوق، وأدى إلى هذه الارتدادات الاجتماعية السلبية ضدها لدى المجتمع التركي". وتحت عنوان "حقوق العمال تنهار"، جاءت تركيا في المرتبة العاشرة ضمن أكثر الدول التي تنتهك حقوق العمال، من بين 148 دولة غطاهها تقرير صدر عن "الاتحاد الدولي لنقابات العمال" لعام 2022، موثقًا الانتهاكات التي يتعرض لها العمال حول العالم.

وبحسب منظمة العمل الدولية، كان معظم العمال السوريين يعملون تحت الحد الأدنى للأجور، في حين تركّز عمل السوريين في قطاعات الملابس الجاهزة، والتجارة واستخراج الأوراق القانونية، والبناء، والزراعة، التي أحجمت العمالة التركية عن العمل بها، ليسد السوريين هذا "العجز"، بحسب الباحث.

أسهمت العمالة السورية بنمو الاقتصاد عبر سنوات اللجوء في تركيا، وبلغ عدد العاملين في السوق التركية حوالي مليون سوري منذ 2017، بحسب دراسة نشرتها منظمة العمل الدولية في آذار 2020.

وسجّلت تركيا أعلى مستوى نمو اقتصادي خلال الربع الثالث من 2021 بين دول "مجموعة العشرين"، بنسبة بلغت 7.4% مقارنة بالفترة نفسها من 2020، بعد الانتعاش الذي شهده الاقتصاد مع الرفع التدريجي للقيود التي فرضتها جائحة فيروس "كورونا المستجد" (كوفيد-19). وبحسب الدراسة، يعمل 97% من السوريين دون تصريح عمل، في حين أصدرت وزارة العمل والضمان الاجتماعي التركية حتى 2019 (أحدث تقرير للوزارة)، نحو 140 ألف تصريح عمل للسوريين.

ولم يُسمح للسوريين من حملة بطاقات "الحماية المؤقتة" باستصدار تصاريح العمل حتى 15 من كانون الثاني 2016، أي بعد أكثر من خمس سنوات على بداية اللجوء السوري إلى تركيا، ما اضطر السوريين للعمل دون ضمان اجتماعي.

واستغل أرباب العمل الأتراك النسبة الكبرى من السوريين بسبب عدم تسجيلهم في الضمان الاجتماعي، ما حرّمهم من العديد من الميزات فيما يتعلق بالأجر وحقوق العمالة. وهو ما كان أحد الأسباب الأساسية لشيوع حالة التوتر من قبل العمالة التركية ضدهم، متممة إياهم بالاستحواد على فرصها في سوق العمل، بسبب الأجور المتدنية التي يقبلون بها، وفق ما قاله الباحث في مركز "عمران" محمد العبد الله، لعنب بلدي.

وأضاف الباحث أن نسبة من العمال السوريين يمتنعون عن تسجيل أنفسهم في الضمان الاجتماعي، لأسباب ترتبط بحصولهم على المساعدات الإنسانية وخوفهم من توقيفها، ما أدى إلى "تجيش إعلامي كبير" ضدهم خلال الأعوام الماضية، متهمين إياهم برفع معدلات البطالة، وتأثيرهم على تردّي الواقع المعيشي. لكن معدل البطالة لم يتأثر بشكل فعلي بقدم السوريين، إذ بلغت نسبة البطالة 12% في 2021، مقارنة بـ11.9% في 2010، وفقًا لأرقام هيئة الإحصاء التركية (TÜİK). ويرى العبد الله أن ما عمّق من أثر العمالة السورية بشكل فعلي هو طبيعة سوق العمل، التي تحتل مرتبة متأخرة على التصنيف الدولي، إذ إن أكثر من 60% من العمالة التركية تُصنّف كعمالة غير رسمية، وهذا ما انعكس بشكل مباشر على واقع العمالة



نسبة من العمال السوريين يمتنعون عن تسجيل أنفسهم في الضمان الاجتماعي، لأسباب ترتبط بحصولهم على المساعدات الإنسانية وخوفهم من توقيفها، ما أدى إلى "تجيش إعلامي كبير" ضدهم خلال الأعوام الماضية، متهمين إياهم برفع معدلات البطالة، وتأثيرهم على تردّي الواقع المعيشي



## شركات سورية أسهمت بالنمو

أوضح الباحث محمد العبد الله، أن السوريين أصحاب رؤوس الأموال والخبرات الصناعية، كان لهم دور مهم في نمو الاقتصاد التركي، إذ استثمروا في تركيا ما يتجاوز عشرة مليارات دولار تقريباً، في قطاعات اقتصادية متنوعة بالعديد من المدن التركية. وساعد هؤلاء من حيث الإنتاج والتصدير وتوفير فرص العمل للأتراك منذ عام 2012، كما لقيت هذه الفئة الكثير من التسهيلات من قبل الحكومة التركية

لتوطين استثماراتها التي أصبحت مدمجة حالياً في الاقتصاد التركي، بحسب الباحث. بحلول آذار 2021، بلغ عدد الشركات السورية في تركيا 20 ألف شركة صغيرة ومتوسطة الحجم، وحتى كانون الثاني الماضي، أسهمت المؤسسات المملوكة لسوريين بتشغيل 500 ألف عامل من ضمنهم أترك، وفقاً لتقرير نشرته صحيفة "Takvim" التركية، في أيار الماضي. وتجاوزت استثمارات رجال الأعمال السوريين في تركيا عشرة مليارات دولار،

وبلغ إسهامهم في الصادرات ثلاثة مليارات دولار أمريكي إلى أكثر من 50 دولة، بحسب الصحيفة. وفي تقرير صادر في أيلول 2019 عن "المنتدى الأورومتوسطي لمعاهد العلوم الاقتصادية" (فيميز)، الممول من الاتحاد الأوروبي، وجد أن عدد الشركات التي أسسها السوريون في تركيا من عام 2014 إلى عام 2016، ارتفع بنسبة 168%. وفي نهاية عام 2017، كان لدى تركيا

أربعة آلاف و793 شركة سورية برأسمال قدره 39.1 مليون يورو. وأوضح التقرير أن تأثير اللاجئين السوريين من ناحية القيمة المضافة للاجئين في الاقتصاد التركي، وصل إلى 4.3 مليار يورو، بنهاية 2017، أو 1.96% من إجمالي الناتج المحلي الإجمالي في سوريا لاجئ بشكل نظامي في تركيا.

تأثير اللاجئين السوريين من ناحية القيمة المضافة للاجئين في الاقتصاد التركي، وصل إلى 4.3 مليار يورو، بنهاية 2017، أو 1.96% من إجمالي الناتج المحلي الإجمالي في تركيا

## أرقام خارج الحسابات

لفت الدكتور في العلوم المالية والمصرفية فراس شعبو، إلى أن التجار السوريين جلبوا أصحاب الشركات إلى تركيا، عبر "رأس المال الاجتماعي" المتمثل بعلاقاتهم التجارية في الدول العربية. وأسهم السوريون في خلق فرص عمل للأتراك عن طريق شركاتهم ومعاملهم، بحكم فرض القانون التركي توظيف نسبة من الأتراك في الشركات الأجنبية. وفي 2010، بلغ الناتج المحلي الإجمالي في تركيا 776 مليار دولار، بمعدل نمو سنوي 8.4%، ووصل حجم الصادرات

إلى نحو 113 مليار دولار، والواردات إلى حوالي 185 مليار دولار. بينما بلغ الناتج المحلي الإجمالي 815 مليار دولار في 2021، بمعدل نمو سنوي 11%، بعد الانتعاش الذي شهده الاقتصاد عقب رفع القيود التي فرضتها جائحة فيروس "كورونا"، وهو ما أكدته حجم الصادرات الذي وصل إلى نحو 225 مليار دولار، والواردات إلى 271 مليار دولار. في المقابل، بلغت نسبة التضخم السنوي خلال 2010، 8.6%، بينما تجاوزت

نسبته 80% في أب الماضي قياساً بنفس الشهر من عام 2021، بحسب الإحصاءات التركية الأحدث، وفقاً لأسعار المستهلك، مدفوعة بتبعات الحرب الروسية على أوكرانيا، وارتفاع أسعار الطاقة والغذاء، مع انخفاض قيمة العملة التركية، بالإضافة إلى تخطي الدولار حاجز 18 ليرة تركية، بحسب موقع "Döviz" المتخصص بأسعار الصرف والعملات الأجنبية. الدكتور فراس شعبو، أرجع سبب سوء الأوضاع الاقتصادية التركية كالتضخم

في الآونة الأخيرة، إلى عدة عوامل، منها السياسة الاقتصادية التركية، والأوضاع الخارجية كالحرب الروسية على أوكرانيا، بالإضافة إلى التضخم العالمي الذي حصل، مستبعداً أن يكون وجود اللاجئين السوريين هو السبب الرئيس، كما تدعي أحزاب المعارضة التركية. وأشار شعبو إلى أن اللاجئين قد يكونون أثروا على حجم الطلب، لكنه شدد على ضرورة الأخذ بعين الاعتبار حجم الجالية العربية الكبيرة التي أسهمت أيضاً بهذا الجانب.

بلغ الناتج المحلي الإجمالي 815 مليار دولار في 2021، بمعدل نمو سنوي 11%، بعد الانتعاش الذي شهده الاقتصاد عقب رفع القيود التي فرضتها جائحة فيروس "كورونا"، وهو ما أكدته حجم الصادرات الذي وصل إلى نحو 225 مليار دولار، والواردات إلى 271 مليار دولار

## هل يغادر التجار الكبار؟

استبعد الباحث في مركز "عمران" محمد العبد الله، خروج فئة أصحاب رؤوس الأموال والخبرات الصناعية التي وطنت استثماراتها في تركيا، ولقيت تسهيلات من الحكومة التركية. وأرجع ذلك إلى التكلفة المترتبة على الانتقال إلى بلد آخر، بالإضافة إلى عدم رغبتها بخسارة شبكة العلاقات التي أسستها منذ 2012، إلى جانب حصول النسبة الكبرى من المستثمرين السوريين على الجنسية التركية، وفق الباحث. ويرى العبد الله أن فئة العمالة السورية التي سدت عجزاً واضحاً في بعض القطاعات كالزراعة والإنشاءات، والتي تحجم العمالة التركية بقسم كبير منها عن العمل بها، ستأثر حتماً مع نقص اليد العاملة مستقبلاً. ويصعب قياس أثر السوريين في الاقتصاد

التركي بجانبه السلبي والإيجابي لأسباب عدة، بحسب الباحث، منها يتعلق بالجانب التقني ومنها مرتبط بالجانب السياسي. واعتبر الباحث أن التنبؤ بالآثار المتوقعة لمغادرة أعداد كبيرة من السوريين على مستقبل الاقتصاد التركي من الصعوبة بمكان، نظراً إلى غياب الإحصائيات الدقيقة والمنشورة عن حجم العمالة وتوزعها القطاعي. ومن المتوقع حدوث نقص ملموس بالعمالة في بعض القطاعات ذات التشغيل الكثيف لليد العاملة، كصناعات الألبسة الجاهزة والنسيج الأحدث، بحسب العبد الله. ويؤثر ذلك على نسبة الصادرات التركية التي احتلت مراتب متقدمة في الساحة الدولية، وفق الباحث، الذي أشار إلى احتمالية هجرة بعض الاستثمارات السورية.



مخبز للخبز السوري في مدينة إسطنبول بتركيا - 14 آب 2021 (بني شفق)

## مقارنة أرقام الاقتصاد التركي قبل لجوء السوريين وبعده



# بعد عام على إغلاقها وهروب مالكيها.. من أين تأتي زيوت "فرزات"

وجراء هذه الضغوط، غادر بعض كبار التجار والصناعيين سوريا قاصدين دولاً أخرى، أحدثهم العاملون في قطاع المنتجات الغذائية والزيوت ممن تأثروا بالحرب الروسية على أوكرانيا. ومن الطبيعي بالنسبة لأصحاب الأعمال الكبيرة، بعد كل هذا التضيق، أن يحاولوا البحث عن وجهة جديدة خارج سوريا، وهو ما يحدث اليوم. واعتبر شعبو أن السوق السورية اليوم تعاني، بطبيعة الحال، نقصاً في السلع الأساسية، ما سيزيد من مغادرة هذه الشركات لنقص المواد في السوق. وأشار إلى أن الأزمة الحالية في هذه الأسواق لا تحتاج إلى من يلاحظها، لكنها ستصبح أكثر حدة مستقبلاً مع مغادرة تجار وصناعيين للأراضي السورية.

في ظل الأزمة الأخيرة، وازدياد حالة التضيق الأمني على التجار، قال الدكتور فراس شعبو، إن الحل الوحيد أمام حكومة النظام السوري، هو البحث عن بدائل لهذه المنتجات عن طريق الاستيراد. الخطة التي توقع شعبو أن تتبعها حكومة النظام، خصوصاً فيما يتعلق بسوق الزيت، هي تغطية حاجتها من البضائع الرديئة التي تتناسب مع دخل المواطن، إذ من المعروف عن سوريا أنها، ومنذ سنوات طويلة، تستورد كل ما هو رديء، على الصعيد التكنولوجي، أو السلع الأساسية والأولية.

كما تصدّرها إلى الأسواق الجارة في العراق ولبنان. كما تنتشر منتجاتها في دول إفريقيا والاتحاد الأوروبي.

**الانعكاس على السوق المحلية**  
تزامن إغلاق المعمل في سوريا مع أزمة زيوت عالمية ضربت الأسواق إثر الحرب الروسية على أوكرانيا، لكن الأسواق السورية لا تزال تشهد بيع وتوزيع عبوات للزيت من إنتاج مصنع "فرزات"، حسب شهود، كما لوحظ توزيع عبوات زيت من إنتاج معمل "فرزات" في بعض المحال التجارية داخل تركيا.

وللتأكد من طبيعة المعلومات وصحتها، قابلت عنب بلدي تجاراً للزيوت في مدينة حمص. أحد أصحاب محال البيع بسعر الجملة في مدينة حمص، قال لعنب بلدي، إن البضائع المنتشرة في الأسواق هي من إنتاج المعمل في تركيا. وتدخل هذه البضائع إلى سوريا من مناطق نفوذ المعارضة في الشمال السوري أو عن طريق الحدود اللبنانية، وهي مطابقة لإنتاج المعمل في سوريا، أي أن جودتها لم تختلف مقارنة مع مواصفات فترة تصنيعها في سوريا. المصدر المقرب من مالك المجموعة، قال خلال حديثه لعنب بلدي، إن المجموعة تصدّر بضائعها من الزيوت من تركيا إلى بيروت، ومنها إلى سوريا. بالتالي فإن المجموعة بحد ذاتها لم تتأثر بتضيق النظام، فخرجت من سوريا وأكملت عملها داخلها، لكن للأمر انعكاساته على السوق المحلية.



منتجات مجموعة "فرزات للتنمية" في الأسواق التركية (ELMAS FOR DEVELOPMENT CO)

وبيعها بسعر أقل من سعر التكلفة حينها، بحسب المصدر. وتابع المصدر أن المعمل لم يتحمل مسؤولية الخسارة المادية في الحمولة حينها، ما أجبر السائق على تحملها، وهو ما تكرر خلال فترات زمنية مختلفة.

## اعتقالات طالت الكادر

مع ازدياد التضيق على عمل المعمل، بدأت القوات الأمنية التابعة للنظام باعتقال عمال وإداريين من بينهم مدير المعمل ومدير الإنتاج، نهاية عام 2021، ودعت فرزات حينها إلى دفع مبلغ كبير لإجراء "تسوية أمنية" للموظفين والإداريين وإطلاق سراحهم. فرزات اضطر، تحت ضغوط النظام، لدفع مليار و200 مليون ليرة سورية، بحسب المصدر الذي قال إنه رأى وصل تسلّم المبلغ الصادر عن المصرف التجاري، وحول المبلغ حينها إلى حساب بنكي يخص شخصاً يدعى يسار إبراهيم، تحت بند "التسوية". يسار إبراهيم هو أحد مالكي شركة "وفا"، ومستشار الأسد، ورئيس المكتب الاقتصادي والمالي للرئاسة، ويخضع للعقوبات الصادرة عن الولايات المتحدة والمملكة المتحدة، كما يُعرف بقربه من أسماء الأسد.

وعقب دفع فرزات المبلغ، خرج جميع الموقوفين باستثناء مدير الإنتاج في المعمل، بسبب رفع مديرية التموين دعوى قضائية بحقه، إذ لا يزال في السجن حتى لحظة كتابة هذا التقرير. مع انتقال الشركة إلى السوق التركية عام 2021، استقرت في مدينة غازي عنتاب.

وباتت تُعرف باسم شركة "الأساس للتنمية"، وتقوم على صناعة الزيوت والسمن النباتي، وتوزع الشركة منتجاتها في السوق المحلية التركية،

العاملين في قطاع المحاسبة بالمعمل، تحفظت عنب بلدي على اسمه لأسباب أمنية، إن المعمل متوقف كلياً، بينما استمرت خطوط التعبئة بالمعمل لتأمين رواتب العمال فقط، حتى نهاية تموز الماضي. وجاء قرار المالك محمود فرزات بإيقاف المعمل، بعد أن أُجبر على دفع مليار ليرة سورية للإفراج عن مجموعة من موظفيه، بعد هروبه إلى الأردن. كما اعتقلت قوات النظام مدير الإنتاج في المعمل، وأودعته أحد سجونها منذ عام 2021، دون معلومات عن مصيره حتى اليوم.

## توقف نهائي

أحد المقربين من محمود فرزات وهو مطلع على عمله (اشترط عدم ذكر اسمه)، أكد أن المعمل توقف خلال الأسابيع الماضية عن العمل بشكل كلي بعد أن انتقل كادره الإداري إلى تركيا للبدء بالعمل مجدداً هناك.

وبدأت عملية التضيق على المعمل في سوريا مع محاولات شخصيات نافذة في النظام تحصيل مبالغ من مالكيه في تموز عام 2021، بحسب المصدر المقرب من فرزات.

وأشار إلى أن عمليات الابتزاز جاءت من جانب شخصيات مقربة من أسماء الأسد زوجة رئيس النظام السوري، ومع الرفض المتكرر لفرزات دفع ما أسماه المصدر "إتاوات"، بدأت عمليات التضيق الأمني بحق مالكيه.

وأرسلت حكومة النظام السوري دورية أمنية من فرع التموين، ثبتت بدورها حاجزاً على مداخل المعمل، وبدأت بقرض مبالغ على شحنات الزيت الصادرة منه. ومع بداية هذا التضيق، أوقف الحاجز سيارة محملة بالزيت كانت تغادر المعمل باتجاه مدينة الرستن، وأجبرتها على إفراغ الحمولة لدى أحد تجار حمص،

## عنب بلدي - خالد الجرعتلي

منذ أيلول عام 2021، فرّ مالك مجموعة "فرزات للتنمية" إلى الأردن، بعد اعتقال عدد من مديري المعمل، على خلفية محاولات مالية كبيرة تسلمها أحد العاملين في المجموعة بالنيابة عنه، قادمة من خارج سوريا. وظهر فرار محمود طلاس فرزات، مالك المجموعة، إلى الأردن على أنه تمهيد لإغلاق أفرعها ومعاملها في سوريا، بعد عشرات السنوات من العمل في مجالات عدة.

وبحسب معلومات حصلت عليها عنب بلدي من موظفين في معمل إنتاج الزيت التابع لمجموعة "فرزات" بمدينة حمص، فإن فرار مالك المجموعة تبعه اعتقال عدد من إداريي المعمل، ما دل حينها على أنه متجه للإغلاق في نظر موظفيه. أحد إداريي المعمل (تحفظ على اسمه لأسباب أمنية)، استبعد الإغلاق حينها، معتبراً أن فرزات من المقربين من شخصيات نافذة في النظام السوري، ومن المحتمل أن يصل إلى تسوية تمكنه من العودة إلى عمله قريباً.

## ماذا حل بالمعمل؟

"أبو محمود" هو أحد العمال في معمل الزيت بمدينة حمص، قال لعنب بلدي، إن المعمل ملتزم بدوام العمال المسجلين في التأمينات فقط، بينما سُرّح جميع العمال غير المسجلين كون الإدارة غير ملتزمة بهم قانونياً.

بينما بات العمل اليوم في معمل الزيت يقتصر على خط التعبئة، من خلال عقود مع شركات أو معامل أخرى لديها فائض في الإنتاج، وطاقتها الإنتاجية أكبر من طاقة خطوط التعبئة لديها، إذ يستوردها معمل "فرزات" ليعيد تعبئتها. وعن الوضع المالي فيه، قال أحد

## مع انتقال الشركة إلى السوق

التركية عام 2021، استقرت

في مدينة غازي عنتاب.

وباتت تُعرف باسم شركة

"الأساس للتنمية"، وتقوم على

صناعة الزيوت والسمن النباتي،

وتوزع الشركة منتجاتها في

السوق المحلية التركية، كما

تصدّرها إلى الأسواق الجارة في

العراق ولبنان.

كما تنتشر منتجاتها في دول

إفريقيا والاتحاد الأوروبي.

أسست مجموعة "فرزات للتنمية" عام 1987، وكانت عبارة عن شركة متخصصة بالنقل، ثم وسعت مجالها لتشمل معامل صناعة الزيوت والصناعات الغذائية (فامكو)، والشركة السورية-السعودية للكيمياويات المحدودة (سيسكو)، وشركة لصناعة الخيوط (شامتيس)، وشركة فرزات لتصنيع البلاستيك (ميغابلاست).



الذهب 21 ▲ 186,905 الذهب 18 ▲ 160,300 المازوت = 180 البزوين = 475 الغاز = 2750 (للجرة) السكر (ك) = 500 الرز (ك) = 600

دولار أمريكي ▼ مبيع 3590 شراء 3625 يورو ▲ مبيع 4068 شراء 4113 ليرة تركية ▲ مبيع 262 شراء 270

طلاب يجرون الامتحانات في جامعة دمشق - 18 تموز 2022 (جامعة دمشق)

## طالبات يكشفن المستور أساتذة متحرشون في الجامعات السورية.. الجنس مقابل النجاح

” يتلخص التحرش الجنسي بالملاسة أو المداعبة إذا وقعت بصورة معيّنة أو على أماكن معيّنة من جسم الضحية، وفي أماكن معيّنة غالبًا ما تكون عامة، بحيث يتصف الفعل بالعلانية

إلى عنب بلدي، إن القانون لم ينص بشكل صريح على تجريم التحرش، وإنما قام بتجريمه تحت مسميات وأفعال أخرى، كالفعل المنافي للحشمة والفعل المخل بالحياء، والتعرض للأدب العامة، ولم يذكر التحرش بتسميته ودلالاته المتعارف عليها، وقد يكون مرد ذلك إلى دخوله في مفهوم أشمل وأعمّ يجرم ما هو دون التحرش، فتطال العقوبة التحرش باعتباره أولى بالعقوبة مما هو دونه، ويعود ذلك إلى عدم ظهور مفهوم شائع باسم التحرش كجرم مستقل متعارف عليه ارتبط بمفاهيم أخرى، كمفهوم الحريات الشخصية وحدودها وآثارها. ولم يفرق القانون السوري في جرائم التحرش الجنسي بين الضحايا إن كانوا ذكورًا أو إناثًا.

وبحسب تم، يتلخص التحرش الجنسي بالملاسة أو المداعبة إذا وقعت بصورة معيّنة أو على أماكن معيّنة من جسم الضحية، وفي أماكن معيّنة غالبًا ما تكون عامة، بحيث يتصف الفعل بالعلانية. وفرّق القانون السوري من حيث العقوبة بين وقوع هذه الأفعال على بالغ أو قاصر، فإذا كانت على بالغ تمتد العقوبة

وأشارت إلى أن الفساد في الجامعات السورية لم يقتصر على سوء الإدارة والمناهج وفساد الامتحانات، بل تعداها إلى الاستغلال الجنسي للطالبات. وقالت إحدى المعلقات، تحت اسم "سها ربيع"، "مجرد انكن ضيبتوا (أخفيتم) قصص كثير قبل ما عاد يحقكون تشكوا أو تنظروا حدا يحل أو يصلح. خلص تعودوا".

كما كتبت "زينة عنود" في تعليق على المنشور، "اللي بدافع عن الدكتور يكون متلو، بس لأنو في عالم بدافعو عنو ونسيانين انو هوي بموقع قوة وبيتحكم بمصير الطلاب، هي البنث طلب منها هيك غيرها بيطلب منو مصاري، كل حدا بيطلب منو شي حسب شو بيقدّر يقدملو، والحسرة عالطلاب اللي عايشين ببلد ما فيه قانون".

### التحرش في القانون

ينطبق على جرائم التحرش الجنسي في القانون السوري ما جاء في القانون العام، وفق المحامي السوري محمد تمو المقيم في اسطنبول، الذي قال في حديث

ما يؤكد استتراء الفساد والمحسوبيات في الجامعات السورية، وانتهاك حقوق الطالبات المتحرش بهن.

وتتوالى إثر هذه الفضائح المنشورات والتعليقات على وسائل التواصل الاجتماعي، وبعضها يؤكد وجود كثير من هذه الحالات. صفحة "صوت وصورة مدينة حلب" على "فيس بوك" قالت في جزء من منشور لها تعقيبيًا على حادثة جامعة "حلب" في 2021، "قد يكون الدكتور المتهم مبتزًا، يجب محاكمته، وهو ليس حالة فريدة من نوعها، هناك الكثير من نموذجة منتشرون في الجامعات السورية، وعليه يجب تنظيف الحرم الجامعي من كل أمثاله".

منشور حول قضية تحرش في جامعة "حلب" - 18 من آب 2021 ("صوت وصورة مدينة حلب" - "فيسبوك") وتناولت صفحة "تنكيك جامعي" على "فيس بوك" قضية تحرش عميد كلية الآداب في جامعة "البعث"، تحت عنوان، "يوم حزين آخر في تاريخ الجامعات السورية، مكلل بعار التحرش الجنسي"،

جامعي في قسم علم الاجتماع، يهدد بها طالبات بالفصل من الكلية أو الرسوب في مادته إن لم يستجبن لتلبية طلباته الجنسية.

وفي آب من عام 2021، انتشرت فضيحة مصورة لدكتور في جامعة "تشرين"، ظهر فيها عاريًا وهو يتلفظ بألفاظ خادشة للحياء مع طالبة، مقابل مساعدتها في النجاح بالمقرر الذي يدرسه في الجامعة.

كما انتشر مؤخرًا، في نهاية آب الماضي، مقطع فيديو لعميد كلية الآداب بجامعة "البعث" مع طالبة بوضع مخل بالأدب داخل مكتبه الرسمي بالجامعة، أعقبته خلال أقل من شهر فضيحة أخلاقية جديدة لدكتور في كلية الزراعة بجامعة "دمشق" يبتز الطالبات جنسيًا مقابل النجاح.

ما سبق من حوادث أثار تساؤلات عديدة عن آلية تعامل الجهات المسؤولة مع قضايا التحرش الجنسي والابتزاز في الحرم الجامعي، خصوصًا أن أغلب القضايا يتم التستر عليها من قبل إدارة الجامعة، فيبقى الأستاذ المتحرش على رأس عمله دون حسيب أو رقيب،

### عنب بلدي - غصون أبو الذهب

يستغل بعض أعضاء الكادر التعليمي والإداري في الجامعات السورية، مكانتهم العلمية وسلطتهم الوظيفية للتحرش بالطالبات، مقابل تسهيل نجاحهن في المقررات الدراسية، ما يفتح الباب أمام تساؤلات تتعلق بغياب المساءلة والعقوبات الرادعة، والآليات المتبعة لحماية حقوق الضحايا، لا سيما أن الجهات المسؤولة تتستر على هذه القضايا، ويبقى الأساتذة المتحرشون على رأس عملهم رغم إثبات الواقعة بمقاطع مصورة تدينهم.

### فضائح بالجملة

تتوالى الفضائح المتعلقة بالفساد والابتزاز والتحرش الجنسي في الجامعات السورية، ويستمر ظهورها للعلن عبر صور ومقاطع فيديو لأساتذة جامعيين في أوضاع مخلة بالأدب العامة مع طالبات أثرن فضح هذه الممارسات على الرضوخ للابتزاز، فعلى سبيل المثال، في نهاية عام 2016، نشرت مجموعة من الطالبات رسائل "واتساب" من أستاذ

## تقرير دكومي: ثلث من هم في سن التعليم الإلزامي متسربون "العنصرية" تخرج أطفالًا سوريين من المدارس في تركيا

### عنب بلدي - خالد الجرعتلي

مع اقتراب الانتخابات الرئاسية التركية، اتخذت حدة الخطاب العنصري ضد اللاجئين السوريين في البلاد منحى تصاعديًا، إذ يضع قسم من السياسيين الأتراك قضية ترحيل اللاجئين السوريين على رأس جدول برنامجهم الترويجي. الخطاب العنصري وصل إلى الصفوف والمقاعد الدراسية مؤخرًا، حتى بين طلاب المرحلة الابتدائية من الأطفال. وتدرجياً مع تصاعد حدتها، تحولت هذه المشكلة إلى سبب لتهرب طلاب من المدارس التركية، بحسب مقابلات أجرتها عنب بلدي مع أولياء أمور بعض الطلاب، إضافة إلى جامعيين ممن قالوا إنهم واجهوا مواقف عنصرية من جانب نظرائهم الطلاب، أو المدرسين.

### قصص كثيرة

تطرق مؤتمر صحفي أجرته مجموعة من منظمات حقوق الإنسان التركية في اسطنبول، وأواخر آب الماضي، وحضره

من أوصلت محمد إلى الصف الخامس مع أن مستواه الدراسي لم يتغير. وأرجع ذلك إلى مزاجية المدرسين في التعامل مع الطلاب، كونهم يعتقدون أن السوريين "لا سند قانوني لهم". علي طلب عدم الكشف عن اسمه الكامل خوفاً من تعرضه لاعتداء، إذ سبق وتعرض محله التجاري الصغير للهجوم من قبل مجهولين، في منطقة كوجوك شيكجة بولاية اسطنبول، عقب تحدته لوسيلة إعلامية تركية حول عنصرية جيرانه، بحسب ما قاله لعنب بلدي.

اقرأ أيضاً: السوريون وخطة "توزيع الضغط".. إجراءات "تعسفية" خارج إطار القانون

### خطرها على الطفل

الاختصاصي والباحث في علم الاجتماع صفوان قسام، أوضح لعنب بلدي أن للأسرة دوراً في متابعة الطفل ضمن مدرسته، عبر الاجتماعات التي تدعو لها المدارس، وتكون على الأقل مرة خلال

القسم الآخر على الاستمرار بالتعليم، اكتشف أن أحدهم يومه بأنه ذهب إلى المدرسة ويغير طريقه بعد اختفائه عن أنظار والده.

علي لديه طفل من مواليد 2012 اسمه محمد، تعرض لاعتداءات متكررة من قبل زملائه في المدرسة، إذ باتت المدرسة "عقاباً له" بدل أن تكون مركزاً للتعليم، حسب وصف الأب.

لدى علي ثماني بنات وأبناء، جميعهم في السن القانونية لدخول المدرسة، منهم من وصل إلى الصف الخامس الابتدائي، لكنه امتنع عن ارتياد المدرسة مع مرور الوقت.

العنصرية لم تقتصر فقط على بعض الطلاب في المدرسة بحسب علي، فالمعلمون لديهم مواقف من الأطفال السوريين، كما لجيرانهم في الحي على سبيل المثال.

وبحسب علي، فإن إدارة مدرسة ابنه محمد استعدته مؤخرًا لتبلغه أن ابنه سيئ جداً في تعلم اللغة التركية، لكنه استنكر ذلك بحجة أن المدرسة نفسها هي

باسطنبول، نُقلوا إلى الصف التمهيدي بحجة أنهم لا يجيدون اللغة التركية، وعند زيارته لهم اكتشف أن لغتهم التركية أكثر من جيدة.

الغازي حاول الحديث مع المدرس لفهم سبب نقل الطلاب، وفي النهاية أخبره المدرس أنه لا يجب وجود طلاب سوريين في صفه.

ووفق القانون التركي، تعتبر هذه الممارسات التمييزية، خصوصًا في قطاع التعليم، انتهاكات يُحاكم عليها مرتكبوها، إلا أن جديّة الحكومة التركية في التعامل معها ليست كافية، بحسب طه الغازي.

### العنصرية والتسرب من المدارس

دفعت العنصرية بشرحة من السوريين للامتناع عن إرسال أبنائهم إلى المدارس، تجنباً للمشكلات، بحسب سوريين مقيمين في اسطنبول ممن قابلتهم عنب بلدي.

يروى علي (45 عامًا) لعنب بلدي، حال أبنائه الثمانية، إذ امتنع جزء منهم عن الذهاب إلى المدرسة، ومع محاولته إجبار

سوريون من طلاب جامعات وناشطين، للعديد من حالات العنصرية التي تعرض لها طلاب في مراحل دراسية مختلفة. بعض هذه الحالات بلغ حد الاعتداء الجسدي، بحسب الناشط بمجال حقوق اللاجئين في تركيا طه الغازي، إذ أشار إلى أسماء العديد من الطلاب السوريين، ممن تعرضوا لاعتداءات جسدية من قبل أقرانهم الأتراك.

وتوقع الغازي خلال حديثه في المؤتمر أن تتصاعد حدة هذه الهجمات مع تصاعد الخطاب العنصري طردًا، كلما اقترب موعد الانتخابات الرئاسية المقبلة عام 2023.

بعض الطلاب الجامعيين، ممن يدرسون في جامعة "أتاتورك" بولاية أرزروم التركية، أشاروا خلال مشاركتهم إلى نوع آخر من العنصرية، إذ يعمد بعض المدرسين فيها لمنح درجات متدنية لطلاب سوريين، بشكل عام، على حساب أقرانهم من الأتراك. طه الغازي روى قصة طلاب سوريين في إحدى مدارس منطقة أسنورت

الرجال يستغلون المناصب والسلطة من أجل ممارسة هذا الفعل، بحسب ما قاله الجندي.

وأضاف أن المتحرش هو شخص "سيكوباتي" لا يعاني خبلاً أو هلوسة عقلية، بل إن اضطرابه لا يقل خطورة عن غيره من أنواع الاضطرابات الأخرى، لأنه يمس أعماق الشخصية، فد "السيكوباتي" شخص يعاني اضطراباً في السلوك، وبشكل عام يتجه بسلوكه المضطرب نحو طفولته المقموعة، ويستغل مواقع السلطة كي يخفي اضطرابه النفسي وعقده السادية، لذلك يمارس هذا الفعل بالتماهي مع السلطة التي تحميه وتباركه.

ويسبب التحرش الجنسي للضحية، بحسب الجندي، تغييرات نفسية وفيزيولوجية تتعلق بسوء الهضم، وعقدة العار والخجل والقلق والأرق والتوتر واضطرابات بالشهية والنوم، والشعور بالضعف والعجز، وعدم الثقة بالنفس.

هذه الاضطرابات قد تجعل الفتيات يغبن عن الجامعات والعمل أو المدرسة، لذلك لا بد من سن تشريعات تعاقب على هذا الفعل، لأن المتحرش يشعر بلذة نفسية عندما يمارس تحرشه، وهذا فعل إجرامي إرادي وليس لا شعورياً، كما قال المختص الجندي.



صممت الضحايا من النساء عن التحرش الجنسي يعكس خوفهن من اللوم والرفض المجتمعي الذي يقع على عاتقهن، خاصة أن هناك شواهد سابقة لطالبات فضحن الممارسات المتنافية للأخلاق التي تعرضن لها، معتقدات أن التشهير وفضح المعتدي سيشكل رادعاً كافياً للمتحرشين والمبتزين، وسيشكل ضغطاً على إدارة الجامعات لوضع قوانين صارمة تمنع التحرش، وتوفير بيئة آمنة تحمي الطالبات، فاصطدمت بمنظومة فساد تحمي المتحرش وتتستر عليه بحجة حماية سمعة المؤسسة التعليمية.

يعكس التحرش الجنسي في الجامعات السورية مستوى الفساد بمفاصل الدولة السورية، وانعدام الأمن، وهذا ما يؤكد مؤشر "الأمن والسلامة" عام 2021، الصادر عن معهد "جورج تاون للمرأة والسلام والأمن"، ومركز "بريو للجندر والسلام" في الأمم المتحدة، الذي صنّف سوريا كواحدة من أخطر الدول على المرأة فيما يتعلق بالعنف المنظم، حيث احتلت المرتبة الثانية كأسوأ دولة في العالم.

تطبيق "واتساب" بين رئيس قسم الموارد في كلية الزراعة بجامعة "دمشق" وإحدى الطالبات، وجاء في المنشور، "قضيتنا اليوم برسم السيد الرئيس والسيدة الأولى، وكل الشرفاء، ورئيس جامعة (دمشق)، وعميد كلية الزراعة الذي إن كان يدري مصيبة وإن كان لا يدري فالمصيبة أكبر. وذلك لكبح جماح الزومبي الدكتور (...) رئيس قسم الموارد في كلية الزراعة بجامعة (دمشق). هذا الكائن التافه والعاشق الولهان كان حظه عاتراً عندما تم رسده وإيقاعه بفخ من إحدى طالباته المجهولة الهوية".

#### التحرش فعل إرادي

يُعرّف المختص بعلم النفس الديناميكي فراس الجندي، التحرش الجنسي بأنه سلوك لفظي أو مادي يحمل مظاهر أو صفات غير مريحة تحمل طابعاً جنسياً، ويُعتبر التحرش الجنسي فعلاً ذا طبيعة جنسية تنتهك كرامة الفرد، وهو شكل من أشكال التمييز التعسفي.

ويعاني المتحرش من اضطرابات نفسية تتعلق بالانكسار والقمع، لذلك فإن ممارسة التحرش تُشعر المعتدي بلذة نفسية وقتية، بالإضافة أن كثيراً من

حيث تنتشر الأخبار بين الطلبة وضمن الكوادر التعليمية والإدارية في الجامعة، "مضيفة أنه وفي حال الشكوى، غالباً يتم احتواء الموضوع و"لا يعاقب المسيء إلا في حال تحول القضية إلى قضية رأي المتنفذين، وكان "مدعوماً"، عندها تكون لديه صلاحيات واسعة تجعله بمأمن من العقاب.

وأكدت "م.أ." أنه ليس هناك حصانة لأعضاء الهيئة التدريسية في مثل هذه القضايا، مشيرة إلى أن قرارات فصل أعضاء الهيئة التدريسية، في حال ارتكاب أي مخالفات قانونية، تصدر عن رئيس مجلس الوزراء، أما تعيين رئيس الجامعة أو فصله فيكون حصراً بقرار جمهوري. وأوضحت الدكتورة "م.أ." أن بعض العقوبات الصادرة عن إدارة الكلية تمنع الأساتذة الجامعيين من تبوء مناصب إدارية أعلى، وتوقف ترفيعهم الوظيفي. التساهل بتطبيق العقوبات والتستر على المتحرشين وعدم إحالة القضايا للقضاء، جميعها أسباب أسهمت في الاستغلال الجنسي للطالبات الجامعيات، إذ نشرت صفحة "نور حلب" على "فيسبوك"، في 10 من أيلول الحالي، مراسلات عبر

مواد قانون الجرائم الإلكترونية بحاجة إلى تعديل وضبط.

وقال المحامي إن القانون السوري ما زال قاصراً في اعتماد الفيديو المصور والتسجيلات الصوتية كدليل إدانة، باعتبار أنها تحتاج إلى خبرة فنية دقيقة، جراء انتشار برامج "مونتاج" معقدة يمكن أن تتلاعب بالمقاطع المصورة وكذلك بالأصوات.

وأوضح أن صور المحادثات عبر برامج التواصل الاجتماعي مثل "واتساب" أو الرسائل النصية يتعامل معها القانون بطريقة مختلفة، لأن شركات الهاتف لديها حفظ للسجلات يمكن التأكد منها. ولفتت نمو إلى أن القانون يعتبر نشر مقاطع الفيديو في قضايا التحرش الجنسي أو الابتزاز، كما في قصة الأساتذة الجامعيين التي انتشرت مؤخراً، جرماً بحد ذاته ويُلحق ناسرها.

#### أساتذة متفخون

قالت الدكتورة "م.أ." تحفظت على ذكر أسمها لأسباب اجتماعية، وهي أستاذة سابقة في إحدى الجامعات السورية، "خلال عملي في الجامعة سمعت عن عدة حالات تحرش جنسي بالطالبات،

لتصل إلى ثلاث سنوات في حدها الأعلى، وهي عقوبة جنحية.

أما إذا وقعت على قاصر أو مميز أو ذي إعاقة تمنعه أو تحد من الدفاع عن نفسه، فإن الوصف الجرمي يصبح جنائياً، وقد تصل عقوبته إلى السجن أكثر من عشر سنوات أو 15 سنة في بعض الحالات. وتضمنت بعض القوانين في فترات لاحقة جرائم التحرش بأشكالها المتعددة، وخاصة جرائم التحرش اللفظي، التي تبدأ بالعقوبة التكميلية دون عشرة أيام، وتصل إلى أكثر من سنة.

ويتشدد القانون في عقوبة بعض الأشخاص الذين لهم ولاية على غيرهم، مثل أعضاء الهيئات التدريسية والإدارية في الجامعات، باعتبار أن لهم ولاية على طلابهم، بمعنى أن للمدعى عليه سلطة على الضحية قد تجبرها على الرضوخ للابتزازات والتحرش.

وأشار نمو إلى أنه، مؤخراً، عالج القانون السوري موضوع التحرش مع جملة الجرائم الإلكترونية بعد ظهور وانتشار المعلوماتية، وانتشار عدد كبير من تطبيقات التواصل الاجتماعي والمواقع على شبكة الإنترنت، إلا أن تلك المعالجات لم تكن شاملة وكافية، وبقي عدد من

الشهر الواحد.

ويجب على الأسرة متابعة الجانب المتعلق بالعنصرية أو الكره التي قد يواجهها أبناءهم في المدرسة، إذ يجب تكرار سؤال الطفل حول هذا الموضوع لما له من تأثيرات على شخصيته مستقبلاً.

كما أن للمدرسة نفسها دوراً مهماً في ضبط الخطاب العنصري أو أي كره قد يوجه من قبل طرف لآخر، مشيراً إلى وجود وسائل اتصال باتت متاحة اليوم لتقديم شكاوى في حال أي ممارسات عنصرية يواجهها شخص ما في تركيا. للاطلاع على طريقة تقديم شكوى في حال تعرضك لوقف عنصري في تركيا، اضغط هنا.

كما تتوفر العديد من الطرق لتقديم الشكاوى في هذا الخصوص بحسب الباحث، وهو ما يجب على الأسرة الالتفات إليه والاطلاع عليه بشكل دائم ومستمر. وأضاف قسام أن العنصرية عموماً تعتبر عائقاً أمام التعليم للفتيات اللاجئة في بلدان أخرى، ولها أخطار على تكوين شخصية الطفل مستقبلاً.

ومن الممكن أن يؤدي هذا النوع من الممارسات بحق الأطفال إلى تحويلهم إلى شخصيات عدوانية مستقبلاً، بغرض الانتقام مما كان يمارس بحقهم من قبل المجتمع في صغرهم.

وعلى الصعيد التعليمي، قد تؤدي هذه

العوائق إلى تراجع الطفل، وقد تصل إلى مرحلة النهرب من المدرسة أو التخلي عن فكرة الدراسة بشكل عام.

ويكمن خطر التسرب من المدرسة، بحسب قسام، في احتمالية أن يشكل الأطفال مستقبلاً "مجموعات معادية للمجتمع".

#### الحكومة تدير

أعدت إدارة الهجرة والتعليم في وزارة التربية الوطنية بالحكومة التركية تقريراً عن الطلاب الأجانب في تركيا، تضمن أعداد الطلاب، وانخفاض وتيرة التحاقهم بالمدارس خلال السنوات الماضية. ورد في التقرير، وفقاً لبيانات -2021 الصادرة عن مديرية إدارة الهجرة، أن هناك ما يقرب من خمسة ملايين و13 ألفاً و631 مهاجراً في تركيا، من بينهم مليون و365 ألفاً و884 شخصاً في سن التعليم (بين خمسة و17 عاماً).

وبلغت نسبة الأطفال الأجانب ممن يحق لهم الالتحاق بقطاع التعليم في تركيا 68.51%، في حين اعتبر التقرير أن 31.49%، أو 430 ألفاً و153 طفلاً أجنبياً، محرومون من حقهم في التعليم.

ويشكل السوريون أكبر عدد من الأطفال في سن الدراسة، إذ يبلغ عدد الأطفال السوريين ممن دخلوا سن الدراسة مليوناً و124 ألفاً، ومع ذلك، فإن 65% من هذا العدد، أي 730 ألفاً، يذهبون إلى المدرسة، و35% خارج القطاع التعليمي.

وبينما يزداد معدل الالتحاق بالمدارس الابتدائية والثانوية، ينخفض هذا العدد عن 50% في مرحلة ما قبل المدرسة والتعليم الثانوي بين الطلاب الأجانب، بحسب التقرير.

وبرر التقرير أسباب عدم التحاق السوريين بالمدارس، كون السوريين اعتادوا النظام التعليمي السوري، الذي لا يلزمهم بالالتحاق بالمدارس في مرحلة ما قبل الدراسة الابتدائية بين ثلاث وست سنوات، إضافة إلى كون الأطفال السوريين يفضلون الإسهام في ميزانية الأسرة بعد التعليم الثانوي، بسبب "القصور الاقتصادي" الذي تعانيه الأسر السورية.

كما أشار التقرير إلى أن تفكير العائلات السورية بالسفر إلى بلد ثالث، صنعت "مقاومة الالتحاق بالمدارس"، إضافة إلى عامل اللغة، وانقطاع بعض الأطفال عن الدراسة لفترة طويلة.

#### إجراءات تزيد التسرب

في 15 من شباط الماضي، أعلنت رئاسة دائرة الهجرة التركية عبر موقعها الرسمي، عن قرارات جديدة تخص تصريح الإقامة للأجانب، ومن ضمنهم السوريين، الأمر الذي زاد من صعوبة استخراجهم والحصول عليه. وجاء في القرار، "يلزم الأجانب الذين يرغبون بالإقامة في تركيا، بتقديم نسخة

من عقد إيجار المنزل، موثقة من الكاتب العدل في طلبات تصريح الإقامة الخاصة بهم، بدءاً من تاريخ 15 من شباط 2022.

كما يجب "توثيق عقود الإيجار من قبل صاحب العقار أو المؤجر، وليس من قبل المواطن الأجنبي الذي يرغب في الحصول على تصريح الإقامة، وتدرج معلومات الهوية في نموذج العقد".

ولفتت الإدارة إلى إلزامية تقديم طلبات تصاريح الإقامة عن طريق نظام الإقامة الإلكترونية من داخل تركيا، ولن تقبل طلبات تصاريح الإقامة المقدمة من الخارج.

وفي حال عجز اللاجئ السوري عن تحصيل هذه الأوراق، سيتعذر عليه تسجيل أبنائه في المدارس، كونه لا يملك عنوان سكن واضحاً، وبالتالي فإن إمكانية دخول أبنائه المدرسة شبه معدومة.

كما تشترط السلطات التركية، منذ عام 2016، على حاملي بطاقة "الحماية المؤقتة" من السوريين الإقامة في الولاية المسجلة فيها بياناتهم وعناوينهم، ومن غير المسموح لهم التنقل بحرية بين الولايات

التركية، إلا بالحصول على إذن سفر. هذه الشروط دفعت بالعديد من السوريين إلى الانتقال للعيش في مناطق ولايات أخرى بشكل غير قانوني، ما يترك أبناءهم دون حقوق الالتحاق بالمدارس، كون استصدار الأوراق اللازمة أمراً شبه مستحيل في ظل استقرار غير قانوني بمدينة تمنع الإقامة فيها.



طفلة سورية في أحد مدارس مدينة غازي عنتاب في تركيا (تركيا بالعربي)



# الكوليرا.. مرض قد يكون قاتلاً

د. كريم مأمون

- غسل اليدين جيداً بالماء والصابون لمدة لا تقل عن 15 ثانية، خاصة بعد الخروج من الحمام وقبل تناول الطعام.  
- تنظيف دورات المياه المشتركة بالكحول بشكل متكرر.  
- غلي مياه الشرب لمدة دقيقة على الأقل إن لم تكن معقمة بالكحول.  
- تجنب استخدام مياه الصنبور ونوافير المياه بشكل مباشر، وتجنب استخدام مكعبات الثلج الجاهزة، حيث ينطبق هذا الاحتياط على ماء الشرب والماء الذي يُستخدم لغسل الأطباق وإعداد الطعام وتنظيف الأسنان.  
- تجنب الاحتكاك المباشر بأي شخص تظهر عليه أعراض العدوى.  
- تعقيم جميع المواد الملوثة (مثل الملابس والشرشف وغيرها) التي تلامس مرضى الكوليرا، وذلك عن طريق الغسل بماء ساخن باستخدام الكلور المبيض إذا كان ذلك ممكناً.  
- غسل وتعقيم الأيدي التي تلامس مرضى الكوليرا أو ملابسهم أو أشياءهم، بالمياه المعالجة بالكحول أو غيرها من العوامل الفعالة المضادة للجراثيم.

اللقاحات: يتوفر لقاح الكوليرا للأشخاص الذين تتراوح أعمارهم بين 18 و64 عاماً إذا كانوا ينوون السفر إلى مناطق تحدث فيها هذه العدوى، وهناك ثلاثة أنواع منه حتى الآن:

لقاح في أمريكا يُعطى بجرعة فموية واحدة قبل 10 أيام على الأقل من موعد السفر، ولكن من غير المعروف ما إذا كان هذا اللقاح فعالاً لأكثر من 3 إلى 6 أشهر.  
لقاحان آخران يتوفران خارج أمريكا، يُستعملان عن طريق الفم أيضاً ولكن على جرعتين، ويُوصى باستخدام جرعة معززة بعد سنتين من استعمالهما عند الأشخاص الذين لا يزالون يواجهون خطر الإصابة بالكوليرا، وتوفر هذه اللقاحات وقاية بنسبة تتراوح بين 60% و85% لمدة تصل إلى 5 سنوات.

## كيف يتم العلاج؟

علاج الكوليرا بسيط للغاية، يتحقق بشكل رئيس عبر تعويض السوائل المفقودة من الجسم، ويمكن إعطاء المضادات الحيوية أيضاً إضافة إلى مكملات الزنك.

تعويض الأملاح والماء: يُعد التعويض بسرعة عن الماء والأملاح المفقودة هو الإجراء المنقذ للحياة، ويمكن علاج معظم المرضى بشكل فعال عن طريق إعطاء السوائل بالطريق الفموي باستخدام محلول بسيط لتعويض السوائل يُعرف بأملاح تعويض السوائل عن طريق الفم (ORS)، وهو يتوفر على هيئة سائل جاهز للشرب أو على هيئة مسحوق يمكن تحضيره بإضافته إلى الماء المغلي أو المعبأ.

أما بالنسبة للمرضى الذين يعانون من التجفاف الشديد أو الذين لا يستطيعون الشرب بسبب الإقياء المتكرر، فيجب إعطاؤهم محلولاً ملحيًا عن طريق الوريد.

ويمكن للمريض استئناف تناول الأطعمة الصلبة بعد توقف الإقياء واستعادة الشهية للطعام. إعطاء المضادات الحيوية: تشمل المضادات الحيوية التي يمكن استخدامها دوكسيسيكليين، وأزيثروميسين، وتريميثوبريم/سلفاميثوكسازول، وسبيروفلوكساسين، وكلها تؤخذ عن طريق الفم. وعلى الرغم من أن إعطاء المضادات الحيوية ليس ضرورياً في علاج الكوليرا، قد يحد من الإسهال ويقصر من فترة استمراره، كذلك يتراجع خطر نشر العدوى قليلاً عند المرضى الذين يتناولون المضادات الحيوية في أثناء تفشي المرض.

إعطاء مكملات الزنك: أظهرت الأبحاث أن الزنك قد يحد من الإسهال ويقصر من فترة الإصابة عند الأطفال.

أخيراً نذكر بأنه يموت أكثر من نصف المرضى الذين يعانون من حالات كوليرا شديدة في حال عدم إعطائهم العلاج، في حين تنخفض النسبة إلى 1% فقط عند تعويض الأملاح والسوائل وإجراء المعالجة المناسبة.

• استخدام مياه الصرف الصحي لري الأراضي وسقاية المزرعات.  
• مياه الصرف الصحي التي تصب في الأنهار والبحيرات والبرك.  
• غياب شبكات الصرف الصحي أو عدم صيانتها وتسرب المياه منها إلى شبكات مياه الشرب.  
• وهناك عوامل تزيد من قابلية إصابة الشخص بالمرض:

• انخفاض حمض المعدة أو عدم وجوده، إذ لا تستطيع جراثيم الكوليرا البقاء في البيئة الحمضية، لذلك يعمل حمض المعدة العادي على قتلها ومنع العدوى، لكن الأشخاص الذين لديهم مستويات منخفضة من حمض المعدة مثل الأطفال وكبار السن، والأشخاص الذين يتناولون الأدوية المضادة للحموضة أو مثبطات مضخة البروتون كالأوميزازول، يفتقرون إلى هذه الحماية، لذا فهم أكثر عرضة للإصابة بالكوليرا.  
• التعرض المنزلي، فقابلية التعرض للإصابة بالكوليرا تكون أعلى إذا كان الشخص يعيش مع مصاب بالمرض.  
• زمرة الدم من النوع "O"، لأسباب غير واضحة تماماً فإن الأشخاص الذين لديهم فصيلة الدم "O" هم أكثر عرضة للإصابة بالكوليرا بمقدار الضعف مقارنة بالأشخاص الذين لديهم فصائل دم أخرى.

## ما أعراض الإصابة؟

عادة لا تظهر أي أعراض لدى معظم المرضى المصابين بعدوى الكوليرا، وفي الحالات التي تظهر فيها الأعراض تكون لدى نحو 80-90% منهم أعراض طفيفة فقط، بينما تظهر لدى 20% من المصابين أعراض حادة مرشحة للتفاقم إلى حد الوفاة.  
وعندما تحدث الأعراض فإنها تبدأ بعد فترة حضانة قد تمتد من يوم إلى ثلاثة أيام من التعرض للبكتيريا، وقد تصل حتى 14 يوماً، وتبدأ عادة بإقياء وإسهال مائي مفاجئين دون أي علامات تحذيرية، وتتراوح بين الخفيفة والشديدة، ولا يعاني المصاب من الحمى أو الألم عادة.

يبدو البراز رمادياً، ويحتوي على أشرطة من المخاط ضمنه، لذلك يوصف ببراز ماء الأرز، وفي حال كان الإسهال شديداً يمكن أن يسبب التجفاف، وفي غضون ساعات قد تصبح حالة التجفاف شديدة (العطش، سرعة وضعف دقات القلب، جفاف الأغشية المخاطية داخل الفم والحلق والأنف والأجفان، فقدان مرونة الجلد، أي لا توجد قدرة على العودة إلى الوضع الطبيعي بسرعة إذا تم قرصه، انخفاض ضغط الدم، تشنجات عضلية، تشنج الأطراف، تنفس سطحي وسريع)، وإذا لم تعالج فقد يؤدي فقدان الماء والأملاح إلى الفشل الكلوي، وحدث حالة الصدمة، ثم الموت.

تهدا أعراض الكوليرا لدى من يبقى حياً في غضون 3-6 أيام، ويتعافى معظم المرضى من العدوى في غضون أسبوعين.

## كيف يتم التشخيص؟

مع أن الأعراض قد تكون موجهة بشدة لوجود العدوى في مناطق تفشي المرض، إلا أن تأكيد التشخيص يتم بأخذ عينة من براز المريض، أو استخدام مسحة لأخذ عينة من المستقيم، ويتم إرسالها إلى المختبر، حيث يمكن زراعة جراثيم الكوليرا، أو يتم استخدام تقنية تفاعل البوليميراز المتسلسل (PCR) لكشف الجراثيم بشكل أسرع، ويؤكد التشخيص العثور على ضمة الكوليرا في العينة.

## ما سبل الوقاية من العدوى؟

في حال تفشي مرض الكوليرا في منطقة ما يجب اتباع الاحتياطات التالية:  
- طبخ الطعام بشكل جيد.  
- عدم تناول الأطعمة المكشوفة أو من الباعة المتجولين.  
- عدم تناول المأكولات البحرية النيئة أو غير المطهية جيداً.  
- غسل الفواكه والخضراوات بشكل جيد، والاعتماد على الأصناف التي يمكن تقشيرها.

غضون ساعة من بداية ظهور أعراض المرض، وقد يموت المصاب في غضون ثلاث ساعات إذا لم يتم تقديم العلاج الطبي.

## كيف تحدث العدوى؟

بمجرد الإصابة بالعدوى يطرح المريض الجراثيم في برازه لمدة 7-14 يوماً، وهكذا يمكن للعدوى أن تنتشر بسرعة، ويمكن أن تبقى الجراثيم موجودة لدى عدد قليل من المرضى إلى أجل غير مسمى دون أن تسبب أي أعراض، ويسمى هؤلاء الأشخاص بحاملي العدوى.

وأهم طرق انتقال العدوى:

• الأغذية أو المياه (مياه الشرب أو الاستخدام) الملوثة بفضلات المصاب.  
• الخضراوات المروية بمياه الصرف الصحي.  
• الأسماك والمأكولات البحرية النيئة أو غير المطبوخة جيداً التي يتم صيدها في المياه الملوثة بمياه الصرف الصحي.  
• ملامسة الأسطح الملوثة، خاصة في دورات المياه المشتركة.  
• الاحتكاك المباشر بالمصاب، واستخدام أدواته الشخصية.  
• وهناك عوامل تزيد من خطر انتشار المرض:  
• الظروف المعيشية المكتظة والمجمعات المزدحمة، عندما لا يمكن للأشخاص الوصول إلى المياه النظيفة، ولا تتوفر عملية جمع النفايات، ولا تتوفر المراحيض المناسبة، لذلك تمثل الكوليرا خطراً جسيماً في أعقاب كارثة طبيعية أو في أثناء الحروب والصراعات المسلحة، بسبب تدمير البنية التحتية أو نقص الخدمات العامة أو نزوح السكان وتجمعهم في مخيمات.

## ما مرض الكوليرا؟

الكوليرا (Cholera) أو الهَيْضَة، هي عدوى جرثومية خطيرة تصيب الجهاز الهضمي، وتسببها الجرثومة سلبية الغرام ضمة الكوليرا (Vibrio cholerae)، ولكي تحدث العدوى، لا بد من دخول عدد كبير من الجراثيم إلى الجسم، وبعد وصولها إلى المعدة يتمكّن حمض المعدة من قتل أعداد كبيرة منها، ولكن قد تصل بعضها إلى الأمعاء الدقيقة، حيث تنمو وتنتج الذايفان الذي يدفع الأمعاء الدقيقة إلى طرح كميات هائلة من الملح والماء يفقد الجسم على شكل إسهال مائي، وتبقى الجراثيم في الأمعاء الدقيقة ولا تغزو الأنسجة.

يمكن أن تسبب الكوليرا إسهالاً شديداً وإقياء، وقد يفقد المصاب ما يصل إلى ليتر من السوائل كل ساعة، فتتحول الإصابة بسرعة إلى مرض قاتل نتيجة نقص السوائل، إذا قد يحدث هبوط ضغط الدم في



## كتاب

## "أفواه الزمن" .. نظرة سريعة على المواقف كما يفسرها غاليلانو

"من زمن نحن، نحن أقدام الزمن وأفواهه (... أفواه الزمن تروي الرحلة".

بالقليل من الكلمات، بنى الكاتب الأوروغواياني إدواردو غاليلانو كتابه أو مجموعته القصصية "أفواه الزمن"، وهي عبارة عن كتاب مكون من القصص القصيرة، أو ما دون القصيرة، إنها باختصار قصة الموقف، أو الموقف القصصي، حيث لا يحتاج سرد الحدث وإيصال الرسالة إلى رسم معالم شخصيات ووصفها، وخلق مبررات وتمهيد وحبكة وصراع وذروة قبل انفراج، وما إلى ذلك من عناصر البناء القصصي.

الموقف في القصة يصور شخصها، أو شخصها، تاركاً للقارئ حرية التخيل، وإلباس الشخصيات ما ينتقيه من صفات، وعلى أي حال، فالقصة لن تبقى طويلاً أمام عين القارئ، باعتبار أن التالية على مسافة أسطر.

يتكوّن الكتاب من أكثر من 300 قصة، أو موقف قصصي، ينقل عبره غاليلانو، الذي عاش 75 عاماً، عصاره تجربة أدبية طويلة وعلاقة عميقة بالكلمة. ورغم أن "أفواه الزمن" لم يكن ختام نتاج غاليلانو الأدبي، فإن وجهات نظر ومواقف وآراء وصوراً كثيرة تمنح الكتاب طابعاً مميزاً، ولا سيما مع قصر النص الذي لا يترك للقارئ فرصة للتضجر والتأفف.

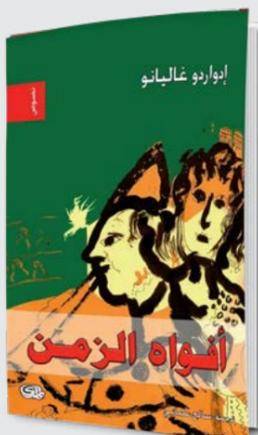
وفي قصة "تدريبات عملية"، يقول غاليلانو: "خواكين دي سوئا كان يتعلم القراءة، ويمارسها بقراءة الإعلانات التي يراها، وكان يظن أن الميم هو أهم حرف في الأبجدية، لأن كل شيء يبدأ به، ممنوع المرور، ممنوع إدخال الكلاب، ممنوع إلقاء القمامة، ممنوع التدخين، ممنوع البصق، ممنوع الوقوف، ممنوع لصق الإعلانات، ممنوع إشعال النار، ممنوع الضجيج، ممنوع".

إذاً، هذه واحدة من قصص الكتاب التي تعكس صورة عن طول النص من جهة، ما يفسر سبب غياب الفهرس عن النسخة المترجمة للكتاب، كون الصفحة الواحدة ستجمع قصتين أو ثلاثاً أحياناً، كما تجسد من جهة أخرى طبيعة الرسائل الناقدة التي يحملها النفس الأدبي لغاليلانو.

ومن أبرز نصوص المجموعة التي تقدّم القصة بأسلوب مختلف يقترب من النثر دون أن يلغي القصة بأحد جوانبها على الأقل "الحروف الأولى"، ويقول فيها الكاتب: "من القندس تعلمنا إقامة السدود، من الطيور تعلمنا بناء البيوت، من العناكب تعلمنا الحياكة، (...) من الذي علمنا العادات الخبيثة؟ ممن تعلمنا تعذيب الآخر وإذلال العالم".

السياسة والاقتصاد والعلاقات العائلية والإعلام، والعولمة، والتاريخ، والموروث الاجتماعي، والمشاعر البشرية، وغيرها، كلها قضايا لها حضورها في الكتاب الذي يمتد على 216 صفحة.

إدواردو غاليلانو من مواليد أيلول 1940، وتوفي في نيسان 2015، متأثراً بإصابته بمرض سرطان الرئة، وفي أرشيفه الكثير من الأعمال الأدبية الخالدة، وأبرزها "الشرايين المفتوحة لأمريكا اللاتينية"، هذا الكتاب الذي قالت عنه الروائية التشيلية إيزابيل الليندي، إنه كان واحداً من أشياء قليلة هربت بها من تشيلي عام 1973، حين عاشت البلاد انقلاباً عسكرياً.



## الأفضل لمحببي ألعاب الكمبيوتر.. "Intel" أم "Ryzen"

وعلى الجانب الآخر، تفوقت معالجات "Ryzen" على نظيرتها في "Intel"، من ناحية سرعة المعالج المتعدد النوى، وهو ما يجعل الخيوط المعالجة أكثر، لتعطي أداء أكثر كفاءة لبرامج تعديل الصور والفيديو والمونتاج، كما توفر شركة "AMD" حجم ذواكر تخزين مؤقتة أكبر من نظيرتها في "Intel".

ومن أحدث إصدارات "Intel" معالجها "Intel Core i9-12900K" ذو الجيل الـ12، وبـ16 نواة، وسرعة 3.2 جيجا هرتز، وذاكرة تخزين مؤقتة تبلغ 30 ميجابايت، بسعر 589 دولاراً. من جهتها، أصدرت "AMD" معالجها "Ryzen 9 5900X" بسعر 549 دولاراً، بـ12 نواة، وسرعة معالج 3.7 جيجا هرتز، مع ذاكرة تخزين مؤقتة تبلغ 32 ميجابايت.

وتتفوق معالجات "Intel" لكونها الأقل في ارتفاع درجة حرارة المعالج، إذ لا تستهلك معالجاتها الكثير من الطاقة الكهربائية

معالجة، لذا كلما زاد عددها ارتفعت سرعة الأداء والمعالجة.

سرعة الساعة (Clock Speed): أي سرعة تشغيل المعالج، والرقم الأعلى يعني وحدة معالجة مركزية أسرع.

حجم ذاكرة التخزين المؤقت (Cache Size): هي عبارة عن ذاكرة داخلية ضمن المعالج، كما يوجد العديد من مستويات ذاكرة التخزين المؤقت متفاوتة الأهمية مثل "L2" و" L3".

ما الأفضل؟

معالجات "AMD" ليست الخيار الأفضل لعشاق الألعاب، إذ إن معظم الألعاب الحديثة مبنية على نظام "Direct X 11"، وهو ما جعل تلك الألعاب تعتمد على كفاءة وسرعة الأداء الأحادي النواة في المعالج، وفي هذا الجانب تفوقت شركة "Intel" على منافستها حتى تضمن للاعبين الحصول على أعلى أداء.

عند شراء أي جهاز كمبيوتر ثابت أو محمول، ستكون وحدة المعالجة المركزية (CPU) الخاصة به أحد النوعين "Intel" أو "Ryzen"، وعلى الرغم من سيطرة الأولى على سوق المبيعات، انتشرت "AMD"، مالكة معالجات "Ryzen"، عن طريق طرح معالجات منافسة من حيث الأداء والسعر.

لمعرفة أي معالج أفضل لألعاب الكمبيوتر، يتطلب الموضوع شرحاً بسيطاً لبعض مواصفات المعالج الأساسية التي تتم المفاضلة عن طريقها بين المعالجات.

خط المعالجة الواحد (Single Thread): العديد من التطبيقات والألعاب تستخدم خط المعالجة الواحد فقط، أي الأداء الأحادي النواة في المعالج، حتى لو كان الـ"CPU" ثنائي أو رباعي النواة. خيوط المعالج (CPU threads): معظم الألعاب الحديثة حالياً توزع حمل المعالجة على عدة نوى في المعالج، وكل نواة تحتوي خيطي

## سيرة

## "وقفه رجالة" .. الصدقات التي يجدها الناس

ما شكّل لكل منهم عودة لا للزمن القديم، زمن بداية الصداقة فحسب، بل عودة أيضاً إلى الشخصية القديمة، أو الجانب الذاتي من الشخص، الذي يطفو على السطح حين يكون مع من يحبهم، كالعائلة والصدقات القديمة. الحزن حين يستدعي الموقف، والقلق والفرح وغيرهما من المشاعر الإنسانية، يظهرها العمل بين الأصدقاء الأربعة، وفي مواقف تعكس عمق هذه الصداقة، وتنفي في الوقت

نفسه تأثير الزمن على قيمة الآخر وأهميته. "وقفه رجالة" يمتد لساعة و52 دقيقة، وهو من إنتاج منصة "شاهد"، وتأليف هيثم دبور، وإخراج أحمد الجندي، وبطولة ماجد الكدواني الذي يشكّل حضوراً درامياً ذا قيمة في الأعمال التي يشارك بها. كما يشارك في البطولة كل من بيومي فؤاد، وسيد رجب، وشريف دسوقي، وسوسن بدر، وأمينة خليل، ومحمد سلام.

بيومي الفيلم المصري "وقفه رجالة"، يقابل كوميدي خفيف، مجموعة أفكار يسردها على عجالة، دون تعمق، لتغليب الكوميديا على الفكرة، دون تحويل الفيلم إلى تهريج، وبما لا ينفي وجود فكرة أو مجموعة أفكار تمر بلطف عبر الشاشة. في الفيلم أربعة أصدقاء، أو أربعة "رجالة"، تجمعهم علاقة صداقة عتيقة ومتواصلة، رغم مشاغل الحياة التي تخفف وتيرة لقاءاتهم، لكن مشكلة يواجهها أحدهم تعيد لهم الشمل مجدداً، محيية ذكريات عمرها عشرات السنوات.

يفقد "عادل"، أحد الأصدقاء الأربعة، زوجته وحب حياته "عبير"، ما يضعه أمام حالة اكتئاب وحزن يتدخل الأصدقاء ويوحدون جهودهم لإخراجه منها.

وعلى شرف هذه الغاية، يجتمع مجدداً "شهدي" و"عزايبي" و"عادل" و"حسين"، في رحلة بعيدة عن العمل لاستعادة ذكريات "أيام زمان"، والتخفيف عن الصديق البائس. الفيلم عبر حواراته التي تتبعت عن التكلف، وأسلوب التعامل بين الأصدقاء الأربعة الذين دخلت حياة كل منهم مرحلة متقدمة عملياً وزمنياً عن أيام الطيش والشباب، يوضح بأسلوب غير مباشر أن العلاقات البشرية المبنية على أسس متينة لديها قدرتها وطاقتها الخاصة لمقاومة عامل الزمن، ولا سيما حين تغيب المصالح، وتطفئ الصراحة، فيغلب هنا المزاح والسخرية والثثرة والبوح، وكل ذلك براحة ودون مخاوف من أي أحكام قد يطلقها الآخر، باعتبار أن المستمع صديق، وصديق قديم أيضاً.

كما يصور العمل الفارق بين الحالة المزاجية والانفعالية والسلوكية للإنسان مع أصدقائه، ومثيلتها في غيابهم أو مع غيرهم، فالفيلم الذي قدّم في البداية "الرجالة" الأربعة على أنهم رجل أعمال، وقبطان سفن، ورب أسرة، وآخر يبكي زوجته بعد عمر طويل من الزواج، أزاح هذه الالتزامات والأعباء والمتاعب عن كاهل الأصدقاء بمجرد إعادة لم شملهم،



بوستر الفيلم

## كيف حال السيدة العجوز.. سريد أليغري



### عروة قنواتي

خرج السيد ماسيميليانو أليغري، مدرب نادي يوفنتوس، متأخرًا من غرفة الملابس الخاصة بالسيدة العجوز، عقب الهزيمة أمام بنفيكا البرتغالي بهدفين لهدف في ثاني جولات دوري أبطال أوروبا، إذ فشل يوفنتوس بحصاد نقطة تعادل واحدة من جولتين، بعدما تعرض للهزيمة أيضًا في حديقة الأمراء أمام باريس سان جيرمان، كما أنه قبل وفي أثناء الجولتين في الشامبيونزليج تعادل في الدوري الإيطالي مرتين.

ومع خروجه من ملعب المباراة، أنهالت المطالب بالرحيل والدعوات للإقالة من قبل عشاق السيدة العجوز عبر المنتديات الإلكترونية وفي المواقع والشبكات، بالإضافة إلى مجموعة كبيرة من الناقدون الرياضيين في الصحف والمجلات، كانت عناوين مقالاتهم الرياضية تدور بين توقعات الرحيل وبين السؤال عن رأي الإدارة وصبرها المستمر أو حسمها السريع.

حصيلة اليوفي مع السيد أليغري منذ بداية الموسم: فوزان وأربعة تعادلات في الدوري وهزيمتان في دوري الأبطال، وهو يحتل المرتبة الثامنة على سلم ترتيب الدوري الإيطالي والمرتبة الثالثة في مجموعته الأوروبية، متقدمًا على ماكابي حيفا وخلف بنفيكا وسان جيرمان.

هل الوضع بالفعل لا يستدعي القلق يا سيد أليغري؟  
تصريحات أليغري الأخيرة والتي جاءت بعد الهزيمة أمام الفريق البرتغالي كانت تطالب الجميع بعدم القلق على يوفنتوس، وأن هذه النتائج والأشياء تحدثت في كرة القدم، وأن الفريق لم يخسر فرصته بعد.

وربما يفكر أليغري بالنجاة من بوابة لقاء ماكابي حيفا متذلل المجموعة، وذلك من خلال مواجهته مرتين في نهاية مرحلة الذهاب وبداية الإياب ليضمن ست نقاط، ثم ينقض على باريس أو بنفيكا، مع العلم أن اليوفي سيقابل بنفيكا في الأرض البرتغالية، وسيكون اللقاء صعبًا للغاية، كما أن مواجهة باريس سان جيرمان في أليانز ستاديوم لن تكسر من عزيمة الفريق الباريسي، خاصة بعدما خسر اليوفي من بنفيكا في ملعبه بهدفين لهدف، فلماذا لا نقلق يا أليغري؟

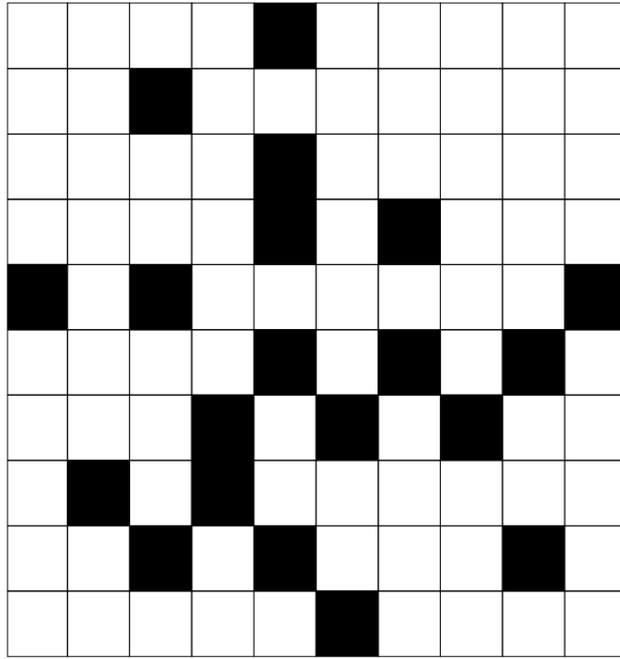
في الواقع، علينا أن نكون منصفين في الحديث عن كل ما تمر به كرة السيدة العجوز، وعلينا أيضًا أن نقول إن إصابات مستمرة وابتعاد لاعبين مهمين عن المباريات الحالية، بوزن دي ماريا وكيزينا وبوغبا، يشكل أزمة كبيرة في عمل السيد أليغري، ما يجعله ميالًا لحسم المباريات والتنافس فيها بأقل الأضرار إن استطاع، ولكن على ما يبدو فإن أليغري نفسه في طمأنينة من بوابة إدارة النادي لعدة أسباب.

من هذه الأسباب أن من غير الطبيعي والمعتاد أن تقيل إدارة النادي مدرب الفريق بعد ثماني مباريات في بداية الموسم، ومنها أيضًا أن الإدارة كررت في الفترة الأخيرة أن تقييم عمل الفريق والمدير الفني سيكون في منتصف تشرين الثاني المقبل، وعليه فإن الفريق يكون قد خاض 15 جولة في الدوري وستة لقاءات في دور المجموعات ضمن الشامبيونزليج، وتوقف من أجل المونديال ورحيل اللاعبين إلى منتخباتهم المشاركة في كأس العالم، ناهيك عن "بريستيج" النادي الذي لم يعد يحتمل التبديل المتكرر للمدربين في السنوات الأخيرة، إلى جانب الوضع الاقتصادي أيضًا، لأن أليغري مرتبط بعقد مع يوفنتوس حتى صيف 2025، كما يحصل المدرب على سبعة ملايين يورو كراتب سنوي صافٍ، تزيد عليه المكافآت.

الصحف والمجلات الإيطالية، كما جرت العادة، تدور بين الإشاعات والتسريبات، وما تخلقه افتراضياً بأقلام وأصوات الإعلاميين هنا وهناك، الحديث الآن عن كسر قواعد الاحترام بين المدرب واللاعبين في غرفة الملابس، وعن نفاذ صبر النجم الأسبق نيدفيد من المدرب أليغري، وأنه بدأ يستمع إلى بعض الأصوات في غرفة ملابس الفريق.

وللأمانة، فإن الحديث المتكرر في الساعات الأخيرة عن تخدير الجماهير من قبل إدارة النادي بنتائج المباريات المقبلة قد يخدم أليغري فعلاً، فخلال شهر واحد سيلعب الفريق مباراتين في دوري الأبطال مع ماكابي حيفا وينتظر نتائج الصدام بين سان جيرمان وبنفيكا، سيلعب في الدوري أمام مونزا وبولونيا وتورينو وميلان، وستكون الأصب أمام ميلان بالفعل، لكن الفوز وتحقيق النقاط الثلاث في كل المباريات قد يجعل المدرب والفريق بوضع بعيد عن النقد الحالي والمستمر، ويعطي فرصة للإدارة كي تهرب من مقصلة الجماهير حتى فترة التقييم خلال تشرين الثاني

10 9 8 7 6 5 4 3 2 1

1  
2  
3  
4  
5  
6  
7  
8  
9  
10

5		9				8	7		
			4		5				3
		6		7	9		1		
9	6					4		2	
			6	4	8				
8		4					3	1	
	5		2	8		9			
4			7		6				
	9	2				3		8	

لعبة تتكون من 9 مربعات كبيرة 3×3، و81 مربع صغير 9×9. تكون بعض المربعات الصغيرة معبأة بالأرقام بداية، وعلى اللاعب إكمال باقي المربعات باستخدام الأرقام من 1 إلى 9، في كل واحد من المربعات التسعة الكبيرة، وفي كل صفٍ أو عمود.

### أفقي

- يعمل عمل الانسان في الصناعة - خوف
- عاصمة فنزويلا - للنفي
- أجادل في البيع والشراء - عمل يجب القيام به
- معدن - جهاز لغزل النسيج
- جزيرة مصرية في البحر الأحمر
- تحول الشيء من مادة طرية إلى ألياف
- حرف للدلالة على المعنى - تاجر الفراء
- عشبة طبية توصف للحمية
- ملتقى العصابة - تسبب بضعف السمع
- مجموعة عربات مرتبطة لاستعمالات النقل - مؤسسة إخبارية

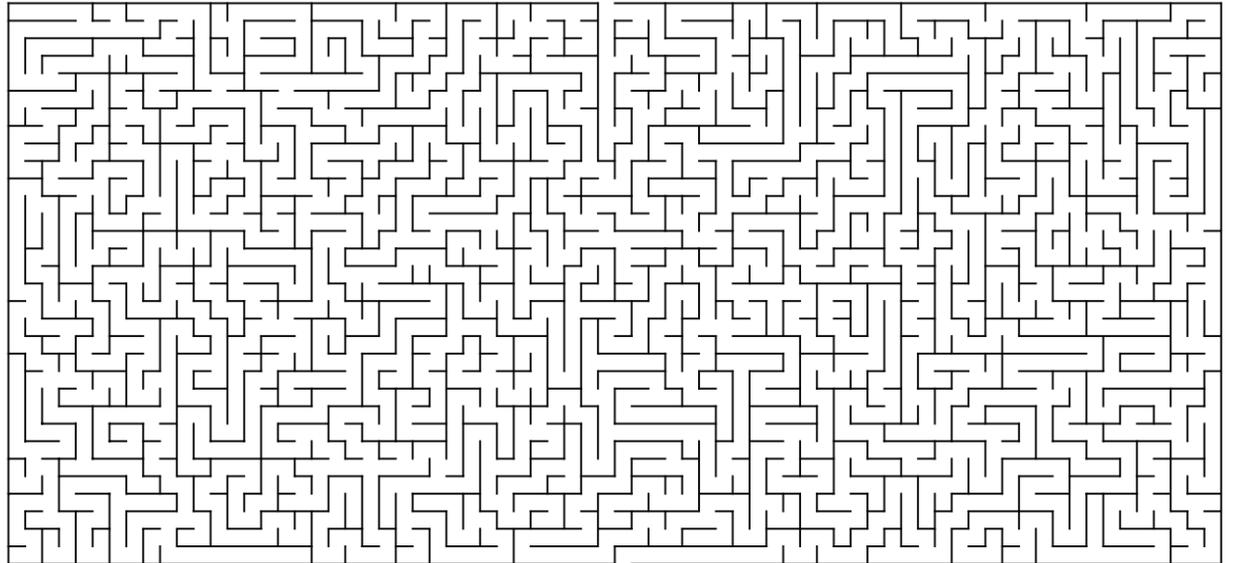
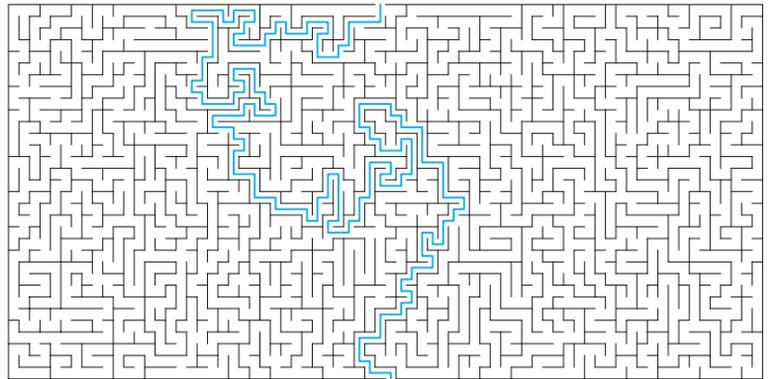
### عمودي

- يستعان به على ركوب الفرس - حجر البناء
- مجموعة مناطق مزروعة في الصحراء - للنداء
- مخلوقات صغيرة مؤذية تقفز 300 ضعفا من طولها - ثعبان ضخم هاصر
- ثلاثة ارباع وارف - من أوراق اللعب (الكوتشينة)
- تسدان ونستغني عن الآخرين - حرفان من نور
- هزّ
- أشكال وأنماط مخطوطة - هدم بشدة
- حرفان من صاغ - نبات يشبه الفجل
- بلد المليون شهيد - ثعبان شديد السمية
- حضارة ما بين النهرين - بنت النبي (ص)

### حلول العدد السابق

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1
س	ه	ر	ا	ن	غ	ر	ا	م	م
ب	ر	ي	ط	ا	ن	ي	ا	س	س
م	ش	ر	ط	ب	د	ر			
ر	خ	و	د	ا	م	ح			
ب	و	خ	ا	ر	ي	س	ت	ي	
ف	ر	ح	ن	د	ي	ة			
م	و	ز	م	ا	ع	و	ن		
ح			ا	ن	ص	ا	ر	ج	
ب	ا	ر	ا	ش	و	ت	س	ن	
ط	و	د	ط	ر	ب	و	ش		

7	4	3	6	1	5	8	9	2	
9	2	1	3	8	4	6	5	7	
5	6	8	7	2	9	4	1	3	
2	8	7	5	6	3	1	4	9	
6	3	5	4	9	1	7	2	8	
4	1	9	2	7	8	5	3	6	
3	7	6	1	5	2	9	8	4	
1	9	2	8	4	6	3	7	5	
8	5	4	9	3	7	2	6	1	



للمشاركة في تحرير صفحات "عنب بلدي" يمكنكم إرسال مشاركاتكم

عبر البريد الإلكتروني إلى editor@enabbaladi.org

الآراء الواردة في الجريدة لا تعبر بالضرورة عن رأي عنب بلدي

# "فيفا" و"الآسيوي" ..

## دعم رياضي تحت راية نظام استخدم الملاعب للقتل

**تجارب ولجان سابقة**  
بعد اندلاع الثورة السورية في عام 2011، فرض "فيفا" حظراً على الملاعب السورية، ما أجبر المنتخب السوري على لعب مبارياته خارج أرضه، وتنافس حالياً الأندية والمنتخبات السورية في بطولات الاتحاد الدولي والآسيوي، ولا يُسمح لها باستضافة مبارياتها على الأراضي السورية. ومنذ عام 2012، زارت لجنة من "فيفا" الأراضي السورية مرة واحدة كانت أواخر 2019، بهدف "تقييم الأوضاع"، ومراقبة المؤتمر الانتخابي للاتحاد السوري لكرة القدم، كما أشارت إلى دعم الاتحاد الدولي المنتخب السوري في المشاركات الدولية عبر الحجوزات وتذاكر الطيران.

وطالب الاتحاد السوري لكرة القدم عدة مرات برفع الحظر عن الملاعب السورية، والسماح للمنتخب بلعب مبارياته في سوريا، بحجة أنها أصبحت "أمنة". في 21 من تموز 2018، قال رئيس اتحاد كرة القدم في سوريا حينها، محمد فادي الدباس، إن لجأاً من "فيفا" ستزور دمشق واللاذقية وحمص.

وفي نيسان 2018، أعلن رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم، جياني إنفانتينو، أن الاتحاد يدرس إمكانية رفع الحظر عن الملاعب السورية، معرباً عن أمانه برؤية المنتخب السورية تلعب على أرضها، مؤكداً أن "السوريين تقدموا بطلب وسنقوم بدراسته بالتأكيد"، لكن الزيارة لم تحدث.

وتعتبر الرياضة في سوريا بعيدة عن أولويات النظام السوري، التي يوظفها لتأكيد حضوره خارجياً، وسط اتهامات بـ"الفساد والواسطة" للمنظومة الرياضية في سوريا.

### رياضة سوريا "الحرّة" خارج حسابات "فيفا"

نفى رئيس هيئة الرياضة والشباب في "الحكومة السورية المؤقتة" تلقيها أي دعم أو مساعدة من الاتحادين الدولي والآسيوي، متسائلاً عن سبب عدم دعم "فيفا" للرياضيين "الأحرار" المناهضين للنظام السوري في الداخل السوري خارج حكم النظام، وكذلك في تركيا وبلاد اللجوء. ويواجه قطاع الرياضة في مدن وبلدات الشمال السوري الواقعة تحت سيطرة المعارضة صعوبات عديدة، من قلة الدعم، وعدم توفر بنية تحتية مناسبة، رغم جهود الجهات المحلية والمنظمات العاملة في الشمال السوري.

كما نال القطاع الرياضي نصيبه من القصف كغيره من القطاعات الأخرى، عبر تدمير كثير من المرافق الرياضية مثل الملاعب والصالات، أو غياب الأمان الذي عاق تنظيم العديد من النشاطات الرياضية.

وتنشط خارج سوريا العديد من الأكاديميات والهيئات الرياضية، وهي تعاني قلة الدعم والرعاية والاهتمام، من قبل المؤسسات الرياضية الدولية. وطالب أحمد الخطيب الاتحادين الدولي والآسيوي لكرة القدم السورية "الحرّة"، وخاصة الرياضيين السوريين في بلاد اللجوء بالعالم، مشيراً إلى وجود مواهب رياضية عالية المستوى دون أي دعم أو رعاية من أي جهة كانت، مضيقاً أن الرياضة هي فن وقيم وأخلاق ومبادئ يجب على المنظمات الدولية احترامها واحترام من يعمل بها. وسبق أن أرسلت هيئة الرياضة والشباب في "الحكومة السورية المؤقتة" كتباً رسمية إلى اللجنة الأولمبية الدولية واتحاد اللجان الأولمبية العربية، طالبت فيها بوقف دعمها للجنة الأولمبية التابعة للنظام، والعمل على دعم الهيئة، نظراً إلى العدد الكبير من الشباب السوري الذي يمارس معظم الألعاب الرياضية في الشمال السوري وفي بلاد اللجوء، وفق الخطيب.

المدن والبلدات السورية التي دكّتها طائرات وصواريخ النظام على مدار 11 عاماً.

تستمر المنظمات الدولية الإنسانية والحقوقية بتوثيق مئات آلاف الضحايا المدنيين الذين قتلهم آلة النظام الحربية، إلى جانب عشرات الآلاف من المعتقلين في سجونهم، عدا عن تحويله بعض الملاعب إلى مراكز اعتقال وانطلاق لعملياته العسكرية أو مهابط للطائرات المروحية.

رئيس هيئة الرياضة والشباب في "الحكومة السورية المؤقتة"، أحمد الخطيب، قال لعنب بلدي، إن هذا الإجراء من قبل الاتحادين الدولي والآسيوي لكرة القدم، يعطي شهادة تقدير ومكافأة للنظام السوري على جرائمه ضد الشعب السوري، بمن فيه الرياضيون الذين قُتلوا في المعتقلات. واعتبر الخطيب أن هذا الإجراء يأتي ضمن سياسة "الكيل بمكيالين"، ولا يليق بسمعة الاتحادين الدولي والآسيوي إرسال وفد أو إلغاء الحظر على ملاعب شهدت نزيف الدماء السورية جراء التعذيب، مؤكداً أن هيئة الرياضة ستوجه كتاباً للاتحادين الدولي والآسيوي.

وتساءل رئيس هيئة الرياضة والشباب، لماذا لم تُفرض عقوبات على المنتخب والأندية التابعة للنظام السوري، كما عوقبت منتخبات وأندية روسيا إثر "غزوها" لأوكرانيا، مع علم الجميع بأن النظام السوري قد حوّل معظم الملاعب، بما فيها استاد "العباسيين" الدولي في العاصمة دمشق، إلى معتقلات لتعذيب وقتل الشعب السوري.

ويرى الخطيب أن هذا القرار يأتي ضمن الدعاية الانتخابية للاتحادين الدولي والآسيوي، مع اقتراب موعد الانتخابات فيهما التي ستجري العام المقبل، معرباً عن أسفه في حال إرسال الوفد، واصفاً ذلك بأنه "خطوة اغتيلت فيها القيم والروح الرياضية المشوّهة، وهي على حساب الشعب السوري والرياضيين السوريين في بلاد اللجوء"، حسب قوله.



جياني إنفانتينو رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم وسلمان بن إبراهيم آل خليفة رئيس الاتحاد الآسيوي لكرة القدم (AFP)

### عنب بلدي - محمد النجار

كامل، وسيدعم هذا التعاون بين المنظمات الدولية الاتحاد السوري لكرة القدم، من أجل تطوير وتجديد البنية التحتية لكرة القدم وتنظيم المسابقات، بما يتماشى مع رؤية رئيس "فيفا"، جياني إنفانتينو، لفترة 2020-2023.

وبحسب ما جاء في البيان، الذي نُشر على الموقع الرسمي لـ "فيفا" في 11 من أيلول الحالي، سيبحث هذا التعاون رسالة أمل للشعب السوري، ويعمل على تعزيز "القيم الإيجابية" التي يمكن نقلها من خلال كرة القدم.

### "الكيل بمكيالين.. دعاية انتخابية"

قرار زيارة اللجنة الدولية إلى مناطق يسيطر عليها النظام السوري، أثار غضب الشارع السوري المعارض، في الوقت الذي لا يزال العالم يعاين ركاب

يعتزم الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا)، والاتحاد الآسيوي لكرة القدم، إرسال وفد يمثل الاتحادين إلى سوريا، لدراسة كيفية تقديم الدعم لكرة القدم في مناطق النظام السوري، بعد إجراءات حظر فرضت على الملاعب السورية منذ 11 عاماً. وأعلن "فيفا" أنه بصدد إرسال وفد مشترك يضم الاتحاد الآسيوي لكرة القدم إلى سوريا، لإجراء "تقييم أمني" حول إمكانية استضافة البلاد مباريات ودية دولية، الأمر الذي اعتبرته المعارضة السورية "تصرفاً غير أخلاقي" من الاتحادين.

وسيعمل الاتحاد الدولي مع المنظمات المعنية بما فيها الأمم المتحدة، لاتخاذ تدابير تسمح بتنفيذ برامج "فيفا" للتطوير في سوريا بشكل

## هوغو نوفوا..

### موهبة إسبانية تبتدئ عن تثبيت قدمها في لايبزيج



بفرق الفئات السنوية بنادي ديبورتيفو الإسباني في موسم 2018-2019. انتقل إلى اللعب ضمن صفوف لايبزيج تحت 17 سنة في موسم 2019-2020، ثم ترقى إلى فريق الشباب بالنادي خلال موسم 2020-2021، وترفع للفريق الأول في الموسم الماضي. لعب الموسم الماضي ثماني مرات في الدوري الألماني، ومرتين في كأس الاتحاد الألماني، ومرة في دوري أبطال أوروبا والدوري الأوروبي. لعب نوفوا مع منتخب إسبانيا تحت 21 سنة، وظهر معه مرة واحدة في حزيران الماضي، خلال مباراة ضد منتخب مالطا، انتهت بفوز إسبانيا بسبعة أهداف لهدف، دون أن يسجل نوفوا الذي نزل بديلاً عند الدقيقة الـ67. شارك هوغو مع بقية منتخب بلادته من تحت 16 إلى 19 سنة، ولعب معها 18 مباراة منذ عام 2019 وحتى العام الحالي.

الجناح الأيمن في المستقبل، وفق ما تحدّث به في لقاء مع صحيفة "موندو ديبورتيفو" الرياضية الإسبانية. ولا يزال جمهور النادي الألماني ينتظر تقديم أداء أفضل مما يقدمه اللاعب الإسباني، الذي لم يلعب في مركزه المفضّل في أول مباراتين بالدوري الألماني أمام شتوتجارت (1-1) وكولونيا (2-2).

وسط نتائج غير مرضية للجماهير، وتغيير مدرب نادي لايبزيج خلال آب الماضي، يقبع النادي في المركز العاشر، برصيد ثماني نقاط بعد مضي ست جولات من عمر الدوري الألماني. انضم الإسباني لنادي لايبزيج في 1 من تموز 2021، وجدّد عقده في كانون الثاني الماضي حتى 30 من حزيران عام 2024، وتبلغ القيمة السوقية لنوفوا ثلاثة ملايين يورو، حسب موقع "Transfermarkt" للإحصائيات. بدأ المهاجم نوفوا مشواره الكروي

يُعتبر لاعب كرة القدم الإسباني هوغو نوفوا (19 عاماً)، مهاجم وجناح أيمن نادي لايبزيج الألماني، إحدى المواهب الشابة والصاعدة بالفريق، وهو يسعى لإثبات حضوره خلال الموسم الحالي في دوري "البوندسليجا".

ويتطلع نوفوا بمهاراته وقدرته على المراوغة إلى تثبيت قدميه بشكل أفضل مع النادي الألماني، وتسجيل أول أهدافه معه في العام الحالي.

يمتلك اللاعب بنية جسدية تساعده على استغلال الكرات العالية، إذ يبلغ طوله 182 سنتمترًا.

دومينيكو تيديسكو، مدرب لايبزيج السابق، وصف اللاعب نوفوا بأنه "ليس تجربة، وهو مشروع النادي ولن ينتهي أبداً"، وأعطاه الثقة في اللعب ضمن التشكيلة الأساسية بأول مباراتين في الدوري الألماني بمركز الجناح الأيمن في العام الحالي.

ويرغب اللاعب بالاستقرار في مركز



05-03  
2015



03-12  
2013



01-16  
2013



11-28  
2012

# أماني إبراهيم بطله دكاية سورية في مهرجان "TIFF" اليرينمائي

عنبلدي - خاص

عرض فيلم "Concrete Valley"، في 16 من أيلول الحالي، ضمن فعاليات مهرجان "تورنتو السينمائي الدولي" لعام 2022 (TIFF)، بعد عرض سابق جرى في 12 من الشهر نفسه.

ويحمل الفيلم في جعبته أفكاراً ومواضيع تصب اهتمامها على المجتمعات اللاحقة والمهاجرة، بصرف النظر عن جنسيات أبنائها، وذلك من خلال قصة عائلة سورية لجأت إلى كندا للتو. الأحداث تتمحور حول عائلة بطلاها طبيب سوري وزوجته، يواجهان في كندا مجتمعاً جديداً يحتم عليهما البدء من جديد، والتأقلم مع واقع مختلف لم يكن منشوداً أو مخططاً له في بال أي منهما.

عنبلدي تحدثت إلى بطله الفيلم، الممثلة الأردنية أماني إبراهيم، التي أشارت إلى حالة ضياع يناقشها الفيلم، كشعور يرافق القادمين الجدد إلى بلاد كهنه.

كما يتناول العمل بشيء من التفصيل علاقة الزوجين (رشيد وفرح) ببعضهما، وبالمجتمع المحيط، في ظل عدم قدرتهما على المضي قدماً، ومحاولتهما خلق جديد في واقعهما دون أن ينتقي تعلقهما بالماضي والمكان الذي جاء منه. حالة الشتات الذهني والعاطفي التي يعيشها اللاجئ بين ما كان يعيشه وما فرض عليه هي الأساس في "Concrete Valley"، فرشيد كان طبيباً في سوريا، لكنه لا يستطيع ممارسة مهنته في كندا فور وصوله، إذ عليه مثلاً تعلم اللغة والاندماج بالبلد وثقافته والمجتمع، كما أنه متعلق ببلاده، فالأحلام والطموحات لا تزال حاضرة في النفس، والواقع يكذب اللحم، والأمر ينطبق أيضاً على الزوجة.

## لا مواجهة

قالت الممثلة أماني إبراهيم، إن "الفيلم بطيء، تغيب عنه حالة المواجهة، باعتبار أنه يناور في تفاصيل الحياة اليومية للزوجين، وأسلوب عيشهما، ويحتمل عن نجاة تنتشلهما من عالم تحت السطح الذي لا يزالان فيه".

وحول الصعوبات أو المواقف التي واجهت فريق العمل خلال التصوير، أوضحت الممثلة أن العامل الرئيسي والمحوري في نقل العمل هو اللغة، باعتبار أن المخرج ليس عربياً، والكاتبة سورية، وهناك تحدٍ للمخرج بإخراج عمل بلغة لا يتقنها معتمداً على الترجمة من فريق العمل. بطله العمل اعتبرت فكرة العرض ضمن المهرجانات وسيلة لنقل صورة عن المجتمع اللاجئ أو المهاجر، عبر سرد تفاصيل حياة اللاجئ والمهاجرين اليومية، ومدى تعلقهم بأشياء وأفكار وربما هي أعلام من ماضيهم. كما لفتت إلى أن حياة المهاجرين في كندا ليست سهلة بالنظر إلى كونهم عالقين في مربع إرثهم الفكري والثقافي، ويعوزهم الدعم.

## حاجة إلى الدعم

باستثناء حالة الأمان التي يلهاها اللاجئ أو المهاجر في كندا، فإن وقتاً يحول بينه وبين استئناف حياته وفق مسار طبيعي، وعلى اللاجئ أن يواجه ذلك في ظل غياب أي دعم حقيقي لأفكاره أو مساعيه وطموحاته. ومن الضروري، وفق الممثلة، أن يلمس الآخرون هذه الفكرة، وأن تصلهم الحالة، في سبيل إيصال الصوت ونقل الصورة بشكل غير مباشر، ولا سيما أن اللاجئ والمهاجرين في كندا هم بالأساس من دول كثيرة.

الفيلم يستمد اسمه (بعد ترجمته للعربية: وادي الخرسانة) من موقع تصوير الأحداث ومسرحها، وهو منطقة ثورن كليف بارك، التجمع السكني الغني بالمهاجرين من كل مكان، وهو عبارة عن أبنية أسمنتية كبيرة قرب وادٍ، وأغلبية سكان المنطقة من المهاجرين.

أما عن أبرز رسائل الفيلم فهي عميقة وغير سطحية، عبر عرض حالة الضياع ونخر العلاقة بين الزوجين، الذي يتصاعد دون مواجهة حقيقية ما يبعد كلاً منهما عن الآخر، فتضيع لغة التواصل، وتبرز حالة تفكك يركّز عليها الفيلم.

العمل لا يتناول سوريا كبلد فقط، رغم أن العائلة صاحبة الحكاية سورية الجنسية، لكنه موجه أيضاً ويحكي قصة تنطبق إلى حد بعيد على كل لاجئ جديد أو مهاجر أو مغترب يصل إلى مكان يفقد فيه التواصل مع ذاته، ويشعر بالتقدم رغم مراوحته بنفس المكان.

الفئة التي يستهدفها العمل أكثر من غيرها هي المهاجرون الجدد، ومن اضطر لمغادرة مكانه وبيته وبلاده للبناء من جديد ومواجهة واقع مختلف، والانطلاق من الصفر وخلق بداية تخالف التوقعات، وفق بطله العمل.

الفيلم من بطولة حسام دهنه أيضاً، وعبد الله نداف، عن سيناريو تيامي الكلمي، وأنطوان بورجيه، وهو مخرج سينمائي يعمل في كندا وله مجموعة من الأعمال القصيرة مثل "Woman Waiting"، و"William in White East"، وفيلم متوسط الطول هو "Hastings Pharmacy Valley" فهو أحدث أعماله إخراجياً.

## من أماني إبراهيم؟

ممثلة أردنية مقيمة في كندا شاركت في العديد من الأعمال السينمائية مختلفة الطول زمنياً.

حصلت أماني على دور رئيس في الفيلم الروائي الطويل "Burnings" عام 2014، ودور مساعد في فيلم "My Favourite Fabric" الذي عُرض في مهرجان "كان" السينمائي عام 2018.

كما قدمت العديد من المشاريع، مثل المسرح التفاعلي والأفلام القصيرة في الشرق الأوسط وكندا.

## ما "TIFF"

تأسس المهرجان عام 1976، وهو مهرجان سينمائي سنوي يعقد في أيلول في مدينة تورنتو الكندية، لمدة 11 يوماً (من 8 وحتى 18 من أيلول).

وجرى افتتاح المهرجان لهذا العام بفيلم "السباحتان" الذي يتناول قصة السباحتين السوريتين، يسرا وسارة مارديني.

ومن الأعمال المشاركة في المهرجان فيلم "أسبوع غزاوي"، و"أشكال"، و"ظل الفراشات"، و"تحت شجرة التين"، وجميعها تحمل لمسة عربية، على مستوى القصة أو الإخراج، أو التمثيل أو أكثر من عنصر معاً.



الممثلة أماني إبراهيم (بوستر الفيلم)

## تعا تفرج خطيب بدلة

## بمناسبة بوظ عنبلدي

التقرير المصور الذي أعدته صحيفة "عنبلدي"، عن أسعار البوظ في ريف إدلب، ضمن فقرة "شو مشكلتك؟"، أعاد إلى ذاكرتي أشياء كثيرة، منها أنني لجأت إلى الأراضي التركية في أواخر سنة 2012، وبعدما أقمت فيها ردياً من الزمن، عرفت أن كلمة بوظ، التي نستخدمها في شمالي سوريا، أصلها تركي (buz).

أظن أن استخدامنا كلمة "بوظ"، أقرب إلى المنطق من كلمة "ثلج"، المستخدمة في دمشق، وريفها، ومحافظات سورية أخرى، لأن الثلج هو الذي يندف على الأرض في الشتاء، وليس ما ينتجه جهاز التبريد، على الرغم من اشتراك الثلج والبوظ بصفة البرودة. وجهاز التبريد يسمى في دمشق "ثلاجة"، ويسمى عندنا "البراد"، وفي لبنان، أيضاً، يسمى البراد، بدليل أغنية زياد الرحباني "بده ينقطع البراد بهاليومين، والجواب: منصق بين النهرين". وفي هذه الأغنية شطر آخر بالغ الطرافة، يقول "يمكن رح ينقطع النيدو بهاليومين، الجواب: أمك في عندا بزّين!"

نستنتج، مما سبق، أن كل منطقة لها طريقتها الخاصة في نحت المصطلحات، وقد وردت في أغنية زياد الرحباني كلمة "منصق"، أي نحول الماء إلى صقيع، وفي مصر يسمون المشروب المنصق "حاجة صاقعة"، وأظن أن أهل الشمال أكثر ولعاً بنحت المصطلحات، فالأم تسأل ابنها الذي يستعد للنوم: بردان حبيبي؟ فيقول لها: مبوظ. وفي المدرسة الابتدائية، خلال فصل الشتاء، كنا نرجو معلم الصف أن يشعل لنا المدفأة، ونقول له ونحن نطق سناً بسن: أستاذ بوظنا، وأحياناً كنا نقول له: أستاذ أظننا، وهذه الأخيرة، كما عرفت لاحقاً، مشتقة من كلمة "Ayaz" التركية، وتعني الزمهرير. نعود إلى تقرير "عنبلدي". قال بعض الذين تحدثوا فيه، إن سعر البوظ مرتفع، يصل سعر اللوح إلى 25 ليرة تركية، والقطعة منه بعشر ليرات تركية، أو بخمس.

كان البوظ، على أيامنا، نادر الوجود، وعندما يشد الحر، كنت، مثل بقية الأولاد، أركب البسكليت، وأذهب إلى طاحون الحاج أحمد عبود، وأشتري بربع ليرة، أو نصف ليرة، بوظ وأعود. ذات مرة، وجدت أمامي عدداً من الشبان في حالة انتظار، والعامل أبو برهو يقول: طولوا بالك، لسه البوظ ما استوي. أنا اندهشت، وتساءلت: هل هو طبخة موضوعة على النار حتى يستوي؟ المهم أننا ألحنا عليه، فقال: تعالوا معي. ومشى أمامنا إلى غرفة التبريد، ليري إن كان البوظ استوي أم لا، وليتنا لم ندخل، فقد اكتشفنا أن القوالب التي يصنع فيها البوظ عتيقة، وصدئة، ومتسخة، واستغربنا أن يخرج لوح البوظ من داخلها نظيفاً، وكانت ألواح البوظ المعروضة للبيع تغطي بأكياس من الخيش، لئلا تذب، وتضمحل. وعملية نقل البوظ إلى البيت، تعاني، هي الأخرى، من قلة النظافة، فكان يوضع في خرّج الموتوسيكل، أو على حامل البسكليت، بالإضافة إلى أن المنشار الذي يستخدمه البائع للتقطيع، غير نظيف، وكان الناس يضعون قطعة البوظ في كيس خيش، أو في منشفة قماشية، وكنا نستخدم المطرقة أو يد الهاون في تكسيره، ثم إضافة القطع المكسرة في كأس من الكازوز، أو شراب البرتقال المذاب. وصحتين!